

الحفريات الأثرية — في شرق الأردن

بقلم محمود العابدي — مساعد مدير الآثار

حفريات الطليان في قلعة عمان

١٩٣٧ - ١٩٣٧

تصريح رقم (٢) لحفر قلعة عمان

لقد اعطي هذا التصريح للجمعية الايطالية العلمية في الشرق لسنة كاملة تبتدىء من ١٨/١/١٩٣٧ لاجراء الحفريات في قلعة عمان ضمن مساحة محدودة لها في الخريطة وهي تحتوي على البناء المعروف بالقصر الساساني — او الاموي — بحسب الشروط التالية :

١ — يجب ان تجري الحفريات تحت مراقبة و اشراف الدكتور « جاكومو غويدي » Giacomo Guidi على ان تراعى في ذلك شروط قانون مصلحة الآثار في شرق الاردن .

٢ — سيقوم مفتش الآثار بمراقبة هذه الاشغال بالنيابة عن حكومة شرق الاردن ولا تكون مسؤولة بتخصيص اي راتب ونفقات لهذا الموظف .

٣ — وفي حالة وقوع خلاف في امر تقسيم القطع الموجودة أو في كيفية التعويض المستحق دفعه بدلا من حصة الحفارين من القطع الاثرية للمدير (اذا طلبت منه الجمعية العلمية الايطالية في الشرق) ان يستدعي عضوين من اعضاء مجلس الآثار الاستشاري لحكومة فلسطين لمساعدته .

٤ — سيدوم الشغل في المحل المصرح به مدة لا تقل عن شهرين ما لم ينته عمل الحفريات بمدة اقل من هذه .

٥ — يجب على الحفارين ان يقدموا لدائرة الآثار قائمة مفصلة باسماء القطع الاثرية التي يجدونها باسرع وقت بعد العثور عليها .

٦ — يجب ان تكون جميع الاشياء التي يجدها اثناء الحفريات مكشوفة لدائرة الآثار .

٧ — يجب ان تكون الحفريات في كل وقت عرضه لتفتيش موظفي دائرة الآثار .

٨ — يمكن لاي شخص — او اشخاص — قد صرح لهم مدير الآثار ان يدخلوا في اوقات مرتبة لهم

ويشاهدوا شغل الحفريات .

٩ — يجب ان يكون الشخص المعطى له هذا التصريح مسؤولاً عن المحافظة والعناية بالاشياء الموجودة

اثناء الحفر ويجب ان يقدم حرساً للمحافظة عليها اذا اقتضى الامر ذلك .

١٠ — يجب ان يهوى الحفارون خلال اربعة اشهر من انتهاء مدة الحفر تقريراً موجزاً قابلاً للنشر عن

نتيجة اشغالهم .

١١ — يجب على الجمعية التي اعطي لها هذا التصريح ان تقدم خلال سنتين (ما لم تمدد الآثار هذه المهلة)

بعد انتهاء الحفريات مقالا علمياً وافياً يتضمن نتيجة الحفريات التي اجرتها .

التصريح رقم (٦)

منح هذا التصريح للدكتور (ريناتو بارتوشيني) والدكتور (فيلبي Dr. Philippi) للقيام ببعض حفريات في الرواق الرباعي الواقع في الجهة الشمالية من البناء الساساني ولاجراء بعض تنقيبات اخرى في اماكن غيرها على ذات الموقع تسهل لهم الطرق لاستمرار الحفر في المستقبل بالنيابة عن الجمعية العلمية الايطالية ، على ان تجري الحفريات تحت مراقبتهم واشرافهم وتسير بموجب قانون الاثار الموضوع سنة ١٩٢٥ والقوانين الاخرى التابعة ذبلا له . . . مع القوانين الموضوعه بتاريخ ١٤ تشرين الاول سنة ١٩٢٨ تحت فصل ستين من قانون الاثار ترفق مع هذا التصريح ليبقى هذا التصريح معمولاً به حتى ٣١ كانون الاول سنة ١٩٢٩ .

توفيقى ابو الهدى هور سفيلدا ريناتو بارتوشيني

التقرير العلمي :

تأخذ قلعة عمان شكل سجادة مربعة ، تبرز منها ذراع قصيرة تمتد نحو الشمال كما تبرز ذراع أخرى طويلة وهي في الحقيقة ذراع مزدوجة - تمتد الى الغرب ، وتملأ الخرائب الذراع الاولى . وتحيط بهذه السجادة (البسطة) الاسوار التي بنيت بأحجار ضخمة على أسس هيلانية ، ادخل عليها الرومان والبيزنطيون اضافات واصلاحات أخرى . وتمتد الباسليكا البيزنطية من الشمال الى الجنوب وقد بني في اسوارها محاريب جميلة تزينها لزخارف الكورنثية . ثم البناء الروماني المربع . كما ظهرت خرائب بناء عربي بزخارف من طراز ساساني ثم خرائب أخرى اقل اهمية تقاطعها الاعمدة . واخيراً يقوم الهيكل .

بدأ سلفي الدكتور جا كوموغويدي يحفر في المكان الذي اعتقد ان اقدم مدينة قامت فيه في المنطقة التي قام فيها في عصر متأخر الرواق المربع . وبدأ ينظف المنطقة المحيطة به من الأنسية التي أضيفت اليها فيما بعد خلال العصرين البيزنطي والعربي . وكان يقصد من ذلك العمل أن يفتح طريقاً توصله الى مدينة التوراة . فوجد أن العمل أصعب مما تصور بكثير لكثرة الأنقاض . وبكل صعوبة استطاع ان يفتح حفرة على مقياس ضيق انخفضت ٤٤٠ سم .

بدأت العمل في المكان الذي يقع فيه البناء العربي - الساساني - ولا سيما القسم الشمالي من السور المبنى من الحجر والطين وله مثيل في مدينة جبيل (بابيلوس) في سواحل لبنان من أيام الحكم الاشوري وكان فيه كميات وافرة من الردم . وفي اثناء الحفر وجدت قطع الفخار والأدوات الصوانية المختلفة . ولا داعي لاعتبارها من العصر الحجري لأن الأدوات الصوانية استمر استعمالها الى ما بعد العصرين البرونزي والحديدي في هذه البلاد . ولا اعزوها الا للعصر الروماني .

هيكل هرقل :-

وفي خلال ٢٥ يوماً كان عدد العمال ٣٦ عاملاً وفي الاسبوع التالية ارتفع الى ٤٦ عاملاً وكانت درجة الحرارة ٥٣° كما سيطرت الرياح الشرقية . وكانت نتائج الحفر ضئيلة جداً لذا حولت الحفر الى الهيكل الذي لم يكن يظهر منه سوى جدار منخفض ولقد قام على معبداقدم - ربما من أيام العمونيين . اهتمت بإبراز شكل الهيكل فحفرت عنه حتى ظهرت ثلاثة مداмик ووصلت الى الأساس الروماني على عمق ثلاثة امتار وحصلت على مخلفات من الصوان وقطع الرخام كما ظهرت قواعد الأعمدة وبرزت من البناء ثلاثة مداмик علوها ١٥٠ سم

(الموحى) . لهذه الصخرة نظائر وأشياء كثيرة في مدينة البتراء وفي جبال فلسطين وهي المعروفة بالمازارات العليا . وقد أزعجنا الاعمدة الساقطة الى خارج الهيكل وقد ظهر لنا ان العمود لم يكن من حجر واحد بل من عدة احجار . وفي الشرق وجدنا فوهة البير التي نظفناها من الاتربة والردم . وهناك بئران اخريان ثم اعترضتنا صخرة اضطررنا لازاحتها فوجدنا تحتها الصهريج الذي كانت تسيل فيه دماء الضحايا . هنا دارت الحرب بين العمونيين المحاربين وبين جيش الملك داود ثلاث سنين قبل ان يستطيع الاستيلاء على ربة عمون ويهدمها .
القصر :

وفي نفس الوقت كنا قد نظفنا ثلث الرواق المربع حتى كشفنا باين كبيرين من الحجارة . وبذلك تجلينا لنا البناء العربي الملاصق لهذا الدهليز . ثم وجدنا كتابة يونانية تصعب قراءتها . كما وجدنا كمية من الاواني الفخارية على الطراز العربي معظمها اصفر اللون وقد زينت بأشكال هندسية وفؤوس مزدوجة واسنان وخطوط متعرجة ومربعات صغيرة وهي عناصر من الزينة كانت شائعة الاستعمال على الفخار في عالم البحر المتوسط حيث وجدت لها نظائر وأشياء في كنعان وقبرص . ولقد جمعنا كمية من الصحون الفخارية تشبه الكمية الموجودة في متحف القيصر فرديريك في برلين وهي التي أخذت من قصر المثنى في شرقي مادبا . واذا كان اصحاب هذه الصحون الذين سكنوا هذا البناء المربع من أهل البلاد فيجب ان نجد فخارا مشابهاً لفخارهم في هذه البلاد وما يجاورها وحباً في الحصول على هذه البقية جلت البلاد من عمان الى دمشق ولكني لم اعثر على صحن واحد مشابه . وعبثاً حاولت . لذلك أصبحت اميل الى ان الجماعة التي سكنت هذا المكان كانت فئة من الناس طردها الصليبيون من ديارها فلجأت الى هذا الخراب واحضرت معها اوانيها الفخارية ولا يبعد ان يكونوا قادمين من فلسطين خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر . وهذا يثبت أن البناء العربي في القلعة وجد في القرن العاشر الميلادي وزخارفه تشبه الى حد بعيد زخارف القصر العربي المعروف بالمثنى .

الصهريج :

من اهم ما حدث في تاريخ عمان تغلب انطيوخس الكبير على بطليموس فيلوباتر في نهاية القرن الثالث قبل الميلاد واخذ عمان منه ولقد بذل رجال انطيوخس السوريون شتى المحاولات لاجتياح اسوار القلعة ولكنهم فشلوا حتى حصل امر لم يكن في الحسبان - ذلك ان جنود مصر اسروا احد السوريين الذي بعد ان سجن وقتاً قصيراً داخل القلعة تمكن من الهرب والالتحاق بقومه السوريين فأخبرهم عن الطريق السري الذي يسلكه المصريون المحصورون ضمن اسوار القلعة اذا ارادوا الحصول على الماء . وبذلك استطاع قليل من السوريين ان يهاجموا السور من أضعف نواحيه حيث وجدوا ثغرة تمكنوا من دخولها الى السرداب الذي كان سقاء الماء يسلكونه الى داخل القلعة .

وفي القلعة بركة في الشمال منها تتجمع فيها مياه الامطار ولا تزال ماثلة للعيان وقد استطعنا تنظيفها من التراب وهبطنا درجاتها . وارجو ان تتم فتحها في الموسم القادم كما ارجو ان ابرهن على أن هذا القسم الشمالي من القلعة يعود في بنائه الى العصر اليوناني ولما جاء الرومان اكملوا السور الشمالي بالحجارة الضخمة .

التوقيع

ريناتو بارتوشيني

تصريح للحفر والتنقيب رقم (٣٤)

اعطي هذا التصريح للدكتور ريناتو بارتوشيني بالنيابة عن الجمعية العلمية الإيطالية للقيام ببعض حفريات في قلعة عمان بين ١٩٣٧/٩/١٥ الى ١٩٣٨/٩/١٥ بشرط ان تجري تحت مراقبته واشرافة وان تسير بمقتضى احكام قانون الاثار الموضوع سنة ١٩٢٥ واي قانون اخر صدر بموجبه .

عمان ١٩٣٧/٩/١٥

وقد جدد هذا التصريح سنة اخرى وهذا آخر تقرير قدمه رئيس الحفريات .

بدأ العمل شمالي البرج في الهيكل الذي ظهرت حدوده بالضبط ووجد فيه تمثال لرجل وامرأة من النوع الخرافي . وقد أقيم الهيكل على صخرة عالية منفصلة عن القلعة كانت تقدم عليها الضحايا. ولما تم تنظيف الساحة ظهر الاتجاه الشرقي كما تبين انه كان معبداً عمونياً وقد اوحى هذه الصخرة المقدسة الى داود ان يشترى صخرة اليبوسي على بيده في اورشليم لينبني عليها هيكل «يهوه». وبعد جهد وصل العمل الى باب كان مسدوداً وعلى الحائط لمقابل ظهرت كتابة يونانية متأكلة تصعب قراءتها تحمل اسم الامبرطور مرقص اوريلوس مما حمل البعض على جعله باني هذا الهيكل. وقد وجدت عملة برونزية تحمل اسم (هرقل) Heracleiou وزوجته عشتاروت . ظهر ان طول الهيكل من الشمال الى الجنوب ٥٢ قدماً وعرضه من الشرق الى الغرب ٢٣ قدماً ولم يبق من بناء الضخم سوى الاسس . وكان يحيط به من جميع الجهات اعمدة كان كل منها يقف على قاعدة ارتفاعها عشرة اقدام . ولم يبق منها الا عمود واحد ملقى على الارض طوله تسعة أمتار. وكانت تيجان الاعمدة من الطراز الكورنثي وكان يربط بينها عتبات طول كل منها سبعة أمتار . وعلى احدى هذه العتبات كتبت باليونانية عبارة مفادها (بسبب نجاح وسعادة تيطس اليوس اديان ، السيد انطونيوس قيصر اغسطوس وجميع اهل بيته) ولقد جمعنا قطع الحجارة المنحوتة الضخمة التي كانت مبنية في الجدران وعلى بعضها زخارف ونقوش من ارقى ما عرف وكلها تدل على عظمة هذا الهيكل ومنها نستطيع ان نتخيل كيف كان يظهر هذا البناء الضخم من على هذه القمة لاهل المدينة السفلى ، فهو يشبه هيكل بعلبك ويعاصر هيكل زفس في جرش ومن المحتمل ان يكون البيزنطيون قد حولوه الى كنيسة مسيحية حتى حطمته الزلازل العنيفة في اوائل الحكم العربي .

ديسمبر ١٩٤٠ ريناتو بارتوشيني

والخلاصة لقد قام بهذه الحفريات في

سنة ١٩٢٧ الدكتور جاكومو غويدي

سنة ١٩٢٩ الدكتور ريناتو بارتوشيني

سنة ١٩٣٠ الدكتور ريناتو بارتوشيني يساعده المهندس المعماري فيليبي

سنة ١٩٣٠ في الموسم الثاني اشرف على الاعمال كارلو شيسكي . Carlo ceschi

سنة ١٩٣٧ - ١٩٣٩ الدكتور ريناتو بارتوشيني Renato Bartocchini

ولقد امضيت ايما كثيرة في الاشهر الثلاثة الاولى من سنة ١٩٦١ في ضيافة الدكتور البروفسور بارتوشيني الذي كان يحن الى معاودة الحفر عن اثار قلعة عمان وهو يحب اهلها ويتمنى ان يمضي باقي حياته فيما بينهم . ولذلك فانه يهتم بجمع مبلغ كبير من المال يكفي لاتمام مشروعه الاثري الواسع . ولكن المنية عاجلته في أواخر سنة ١٩٦٣ . رحمه الله

حفريات تلييلات الغسول

في سنة ١٩٢٩ طلب مسيو نوفيل Rene Nuville نائب قنصل فرنسا بالقدس من حكومة شرقي الاردن ان تسمح له بان يبحث وينقب ويختبر مجموعة الانصاب Dolmen field وابنية ما قبل التاريخ في وادي العظيمة وفي موقع تلييلات الغسول على الضفة الشمالية الشرقية من البحر الميت - . وذلك باسم مؤسسة البقايا البشرية في باريس . The Institute De Paleontology Humaine - paris

بموجب خارطة قدمها لذلك الموقع . وقد شهد له مفتش الاثار بانه قام بعدة حفريات في شرقي الاردن وفلسطين وسوريا وكتب عنها تقارير ذات اهمية عظيمة لعلم الاثار . وكذلك فان مساعديه اللذين يتوليان الحفروهما الدكتور استكلي Dr . Stekeli وعالم طبقات الارض الدكتور ليويبيكار Dr . leo picare وقد اسرعت الحكومة باعطاء التصريح المطلوب بموجب هذه الشروط :

- ١ - يبطل العمل بهذا التصريح اذا قصر الحفارون بلا سبب معقول عن مباشرة عمل الحفريات بعد مرور ستة اشهر من تاريخ تصدير التصريح او تركوه مدة ستة اشهر بعد مباشرة العمل فيه .
- ٢ - يلزم ان تكون الحفريات عرضة للتفتيش في اوقات مناسبة من قبل اى موظف في دائرة الاثار وان يبرز هذا التصريح عند طلب موظف الاثار او لاي شرطي اداري .
- ٣ - يجب ان يقدم الحفارون الى دائرة الاثار قائمة مفصلة باسماء جميع المواد الاثرية التي يجدونها باسرع وقت بعد اكتشافها .

- ٤ - يقسم ما يعثر عليه بعد الحفر بين الحكومة والحفارين بطريقة يستصوبها مدير الاثار ووافق عليها رئيس الوزراء .
- ٥ - للحكومة الحق بان تأخذ اية عادات ترى انها ضرورية لاي متحف مؤسس من قبلها .
- ٦ - يلزم ان يكون الحفارون مسؤولين عن حراسة وحفظ جميع القطع الاثرية التي توجد اثناء عمل الحفريات وان يضعوا عليها محافظاً . اذا ارتأى مدير الاثار ذلك .
- ٧ - يمكن لمدير الاثار الغاء هذا التصريح اذا قصر الحفارون عن مراعاة اي من هذه الشروط او خالفوا احد احكام قانون الاثار سنة ١٩٢٥ واي تعديل صادر بموجبه .

وقد قامت البعثة بحفرياتها في الموسم الاول وفي ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٩٣٠ نشرت تقريرها وهو : ورد في التوراة وصف قصير لموقع قديم جدا يقع في الغور الشرقي ويسميه السكان المجاورون تلييلات الغسول , Teleilat Ghassul ومن كثرة البقايا الاثرية الظاهرة على سطح ارض هذا المكان يتبادر الى الذهن اهميته التاريخية والاثرية وانه بحاجة الى بحث وتنقيب . وقد استحققت اسرة اميركية جزيل الشكر اذ قدمت مبلغا من المال يكفي لتحقيق هذه الرغبة - كما رغبت في كتمان اسمها .

كما يجب ان نذكر مساعدة دائرة الاثار في حكومة شرقي الاردن ، وكذلك شيخ عشيرة العدوان ، كما امن الجيش العربي شرطياً ليحرس مكان الحفريات . كما قدم المسيو رينيه نوفيل - قنصل فرنسا العام في القدس مساعده القيمة ، بعد نجاحه السامي في حفريات مغارة خريطون بجوار بيت لحم

الحفر

في الرابع والعشرين من تشرين الثاني نصبنا المخيم قرب الخرائب في تلال الغسول السفلى وتبعد ثلاثة كيلو مترات للجنوب من وادي غرابه في موقع متوسط ويرتفع بالتدريج من السهول المحيطة به ثم ينحدر الى نهر الاردن بالتدريج . وبذلك يرتفع تل الغسول نحو الهضبة العليا . وللمغرب مجرى نهر الشريعة في الغور ومن الشمال ترى اريحا وشونة نمين وتل الكفرين وتل الرامه وتل ابطم . وفي الافق الشرقي البعيد يلوح جبل نبو وفي الجنوب سويمة والبحر الميت ويؤدي الوادي شرقاً الى ماعين .

مما كان يدل على الموقع ثلاثة رجوم في وسط تملأه بقايا مساكن الانسان القديم - طواحين يدوية من حجر . قطع من انية اجران من حجر Pilous ، broyeurs والظران المصنوع صغيراً وكبيراً وقطع لآنية فخارية بعثرت على وجه الارض - وكلها من اقدم ما عرف من اثار تلال فلسطين . ومن النظرة الاولى يظهر ان هذا المكان لم يكن مسكناً لقبيلة بدوية بل لقرية حضرية ، فهنا وهناك بقايا جدران .

استمر مخيمنا من ٢٤ نوفمبر الى ٢٨ ديسمبر . قام بالعمل عشرون عاملاً . قسمنا التل الى مربعات . وتولى الحفر في كل مربع فريق من العمال وعندما اكتشفت بقايا الجدران وجدت قطع الصوان وشقف الفخار . وتحت ذلك تربة صفراء من الرمل وحجارة املستها المياه -

تل رقم ١

اعلى نقطة في الحفرة . غرفة صغيرة ٣٠ و ٢ × ٢٥ متر فيها اناء فخاري مقلوب بارض الغرفة مبلطة . حاجز حجري بينها وبين الغرفة المجاورة لها . وفي شمال التل وجدت طاولة حجرية . الجدران مبنية من حجارة غشيمة دون حفر او نقش - الحجارة مبرية من الماء وليس لها اي زاوية او رأس . مواقد حجرية كثيرة من حجارة ملساء ، وحجارة ملساء للخبز عليها .

تل رقم ٣

جدار متوازيان طولهما ٧٥ ر ١٠ و ٥ ر ٨ أمتار فيها موقدة نار . طاولة . دائرة حجرية مبلطة الارضية حيث كانت تحفظ فيها المواد الناشفة . منضدة حجرية مربعة ملاصقة للحائط . جرة كبير مكسورة في ارض كلها رماد . الجرة وسائر الفخار مدهرن بالاحمر . وكل المواقد مملوءة بالحجر - او بقايا الحجر .

تل رقم ٦

ظهر فيه حيطان من اللبن طوله ٥ ر ١٢ متر وبعد حفر ثلاثة امتار في التل رقم ٧ . مواقد حجرية وما فيهما من مواد فحمية وجد هيكل بشري يوضع رأسه على لبنة وبجانب الموقد جرة مقلوبة .

تل رقم ٨

نصف دائرة . حجرية . ارض مبلطة

تل رقم ١٢

على ١٢,٥ متر من تل ٢ للشرق . وجد فرن تحت قنطرة مبنية من اللبن ، وقد وجد مملوءاً بالوقود . فرن الخبز فوق حجارة صغيرة . كان الفرن يوقد النار داخل الفرن كما هو جاري في افران بعض بلدان اوروبا وعندما يحشى الرضف توقف النار ويوضع عليه العجين . طول هذا الفرن ٥ ، ٤ أمتار وعمقه ٤٠ ، ٢ متراً ما يبدل على انه كان فرنياً عاماً .

اللبن

كان اللبن يجفف في اشعة الشمس - كما كان يجري في اريحا في بادىء الامر - وكان يصنع باليد ، دون قالب . وكان لونه ابيض .

العظام البشرية :

لاحظنا وجود عظام بشرية في اكثر من تل واحد على عمق نصف متر من الحفر . الموتي يضطجعون في القبور واضعين رؤوسهم على لبنات او حجارة ملساء . الوجه متجه نحو الجنوب - وقد وجد مع احدها خاتم حديدي .

في الأسفل لم نستطع تعيين علامات فارقة لكننا نعتقد ان العظام اتي بها الى هذه المدافن بعد خراب المكان او بعد احراقه . من ذلك رأس طفل في جرة وضع بغاية من الحذر والحرص . وبسبب ثقل الجمجمة مالت الجرة على طرفها الجنوبي . وكان يحيط بالعظام بعض التراب الذي دخل عند كسر الجرة . ويجب ان تكون هذه الجرة قد دفنت في الهيكل وكان عمر هذا الطفل ست او سبع سنوات لم يغير اسنان اللبن بعد . ولعل هذا الطفل قدم قرباناً لاله هذا المعبد .

الموجودات الأثرية :

صوان . سكاكين . ازاميل ، طولها من ثلاث الى عشر سنتيمترات ككل ما وجد في تلال كنعان . واغوى من ذلك هو اتخاذ شكل الخناجر . زرائب المواشي الكثيرة . اواني حفرت في احجار نارية او بازلتية . اصداق من النوع المتوفر في البحر الأحمر . وكانت تستعمل في اغراض مختلفة - وذلك يدل على علاقة سكان هذا المكان بالبحر الأحمر عن طريق التجارة . خاتم فيه ثمان نقاط مما يدل على رقي السكان الذين يحتاجون الى الاختتام .

الفخار :

تنتشر شقف الفخار على سطح الارض بكثرة زائدة ، وقليل منها نجح من الكسر . صنع بعضها بإتقان . وكان الطين يمزج بمسحوق الحجر الكلسي لصنع هذا الفخار - او بقليل من مسحوق الصوان . ومعظم الجدران محروقة . مقعدة الفخارة مشوية . اعناق طويلة وضيقة وبعض بأعناق قصيرة كال يوناني . كانت تستعمل ليس للسوائل فقط بل لجميع مخزونات البيت من المؤن . وكان لبعضها ست ايدي ، تكثر عليها التزيينات بين القاعدة والعنق . وقد بلغ معدل ارتفاع الزير متراً ونصف المتر . وهناك كرات المغازل وفيها الثقوب . وبعضها كان بشكل قضبان .

هذه الحضارة التي وجدت في هذه المدينة يمكن ان تقارن بما وجد في جارتها اريحا المدينة الكنعانية - اريحا البدائية حتى في اسفل مستويات حفرياتهما المعروفة جيداً وكل حضارتها تدل على مهارة الصناع الذين قطعوا شوطاً بعيداً في صناعتهم . تلك الصنعة التي اقتبسوها عن جيرانهم بفلسطين .

ونحنم هذا التقرير جازمين ان مدينة كبيرة وراقية كانت تقوم في هذا المكان المعروف بتل الغسول - وقد تحربت عند العصر البرونزي الاول بنار مستعرة حولتها الى رماد . وقد اكتسبت

هذه المدينة شهرتها من عادياتها وطبيعة مخالقاتها ومن مركزها المتوسط ومن مجاورتها لسكنات قديمة صغيرة. وقد دارت حولها مشاكل ذكرت في التوراة باسم بنتابولس Penta polis ومعناها المدن الخمس بصورة تستدعي الدرس الدقيق .

القدس في فبراير سنة ١٩٣٠ الكسيس مالون

Alexis Mallon

التقرير الثاني من ٤ آذار الى ٥ نيسان سنة ١٩٣١

قال بعض البدو ان اسم تل الغسول مأخوذ من نبات ينبت هناك ويستعمل في غسل الثياب . وبعضهم قال ان نبات سلسولا Salsola اذا احرق فان رماده يستعمل في الغسيل . وبعضهم قال ان هذا النبات يجف في نيسان، واذا سحق فانه يستخدم في الغسيل. وهناك شجرة تنمو في وادي الغرابا لورقها لوان Poplar & willow . بدأنا الحفر برئاسة المسيو نوفيل في تل رقم ١ في القسم الجنوبي من هذا الموقع وفي اقصى الشمال وجدنا بناية من اللبن تصل بين تل ٤ ومركز العمل ، وقد اتسع العمل معنا بحيث ضم ارضاً مساحتها ١٥٠٠ متر مربع . وقد وجدنا خلف السور الغربي مخزناً ضخماً من العاديات : ادوات صوانية من جميع الاشكال . مواعين بيتمية من الفخار . حجر طابون مملوء بالرماد . وكلها تخفيء في تربة عذراء - كما وجد عادة في سفوح التلال التي تحيط بالمدين القديمة - آثار الحريق واضحة جدا . كل ماظهر من الآثار هنا هي بقايا بيوت لاشخاص كانت مبنية في صفيين متوازيين . في كل صف سبعة بيوت ، يفصل بينها شوارع او ازقة - قواعد حجرية عرضها ١٨٠ سم بين جدارى اللبن بقايا الجدران تتألف من : -

١ - قواعد حجرية عرضها ٦٠ - ٨٠ سم جمعت حجارتها الصغيرة من السهل ولا يظهر عليها نحت او نقش .

ب - اسس من احجار اللبن فوق الارض العادية .

ج - اسس بعضها من حجر وبعضها من اللبن معا .

وعلى كل حال من هذه الحالات الثلاث فان المداميك العليا في هذه الاسوار كانت من اللبن المشوي . وفي حالات كثيرة وجدنا البعض قد تهدم فوق اكوام الرماد . لقد بقي اللبن دون استعمال الطين . وكلها بنيت وصفت باليد . وكان يغطي الارض طبقة من الحصى المسود ، سوده الرمادا والفحم - هذا هو رصف الطابون كما هو في الوقت الحاضر . وهناك الدائرة الحجرية التي كانت تستعمل مخزنا ولا بد وان يكون منه طاحونة يد . كما توجد دائرة من الحجارة او الطين توضع فيها وترتكز بها الجرة الكبيرة وقد وجد من هذا النوع زير كبير لا يزال محفوظاً الى الآن وكان بعض الغرف مبلاط ببلاط صغير مستدير الشكل تقريباً - او مما يراه السيل وكان في بعض البيوت رمل بحري جميل - وعلى عمق ٦٠ - ٨٠ سم من ارضها .

ولقد فرشت الرمال حتى كونت طبقة ارضية سمكها ثلاث او اربع سنتمترات وعلى فرشاة الرمل هذه الفرشة من الرماد سمكها من ١٠ الى ٢٠ سم . فوق هاتين الفرشتين لبنة سمكها نصف متر . وفي احدى الجرار تبين للمسيو نوفيل حبوب القمح . وبعض فيخار مصور . وبقرب الجدار الشمالي وجدت طاحونة كبيرة من حجر البازلت وبعض قطع من اثاث البيوت العادي - وهذا يدل على اننا لم نصل الى نهاية المدينة من الشمال - اننا لانزال بين المساكن .

العظام البشرية

وجدنا عظاما بشرية مدفونة في جرار بعناية مدهشة واحيانا وجدناها مبعثرة على الأرض . وعلى عمق متر وجدنا مؤخرة رأس رجل بالغ ، وبجانبيها هيكل عظمي لطفل . وثلاثة مدافن لاطفال في جرار بجانب الجدران واهم من ذلك وجد هيكل تام لطفل عمره ٧ - ٨ سنوات اضطجع على جانبه الايمن في التراب مجرداً عن الجرار الفخارية . وعلى عمق سبعين سنتمرا وفي جرة اخرى وجد رأس الطفل محطما وباقي العظام تحته . وفي حالة أخرى كان رأس الطفل مدفونا في فم الجرة . ومن ضغط الجرة تحطمت الجمجمة .

الموجودات الاثرية

وجدنا في هذا العام نظائر ما وجدنا في العام السابق . لذا سنكتفي بذكر ما يلقي ضوءا جديدا على حضارة هذه المدينة وثقافتها

الادوات الصوانية

ازاميل . محكات (مكاشط) سكاكين . سنان . طول احد المكاشط سبعة عشر سنتمرا وعرضه ثلاثة سنتمترات

ادوات من العظام

سنان من العظم - خناجر من ناحية محددة ومن ناحية مثقوبة . اسنان مشط . اشكال من الطين لخراف وما عز .

حلق آذان بالازواج من اللؤلؤ والصدف - احدها بشكل هلال . طولها ١٢ سم . خرز من العظام ، وحجارة صغيرة من الكوارتز . (٤٠) خرزة صغيرة بيضاء ورمادية قطرها ٣ أو ٤ ملمترات وسمكها سنتمتران او سنتمتر واحد وكلها مستديرة وثقوبها واضحة .

الفخار

انتج الوسم جمع كمية كبيرة من قطع الفخار . من بعض الآنية السالمة . ظهر بوضوح خلط طربة الفخار بمسحوق الحجر الكلسي والصواني - لمعظم الاواني ايدي . وقد اتضح استعمال عجلة (دولاب) الفخار . وقد استعمل كل الفخار بتساع كبير - قليل من القطع جففت بالشمس . وكذلك صنعت من هذا الطين كرات المغزل . وقد زخرفت بتطويقها بخطوط . او حزوز من الخيطان . وبلغ ارتفاع الحق او القارورة ٧١ سم في ٧ سم للعنق وبلغ سمك القشرة ملمترين او ٣ - ٤ - تطوق الحق بخطوط تلميعية . حزوز بيضاء وسمراء على ارضية حمراء . . . هذه القارورة كانت شائعة الاستعمال في المدن . وهناك قارورة بشكل طائر . واصبحت الجرة ضيقة العنق ، جلستها مسطحة وليس اقل من هذا قدور الطبخ . اصبح لها اذان بشكل مزدوج من كل طرف ، وقد يكون لبعضها ثلاث ارجل تقف عليها فوق النار . وهناك الاقداح التي تشابه ما عرفته الاسرة الاولى من الاسر الحاكمة في مصر . اما الصحون المستديرة فهي نادرة - على الاغلب انها أصبحت مبسطة وليست عميقة .

ومن اهم مظاهر الزينة في المساكن صورة الحية التي رسمت على القصاراة وكان ذنبها ثلاثة صفوف من الثقوب بها فم واسع . وكان لون التزيين نوعين الاصفر والاحمر الذي يشبه الورد نوعا ما . ويستمر التزيين

على الآنية بشكل متعرج الى اطراف الاناء - وبعضها بشكل سعف النخل. وهذه اول مرة يظهر فيها استعمال شكل الشجر للزينة على الفخار في هذه المدينة .

١٠٠٠ ان هذه الحضارة تعود الى العصر البرونزي القديم واوائل العصر البرونزي المتوسط - أي من القرن العشرين قبل الميلاد - وقد وافق على هذا الرأي كل اثرى شاهد حفرياتنا . وأخيراً وجدنا على سطح الارض مقابر عربية وجد في احداها زجاج يشبه ما يصنع اليوم في الخليل . كما كان يشاهد على سطح الارض الفخار البيزنطي بكميات قليلة ... وهكذا فان تاريخ هذه المدينة ينتهي في القرن العشرين قبل الميلاد ولكن بدء تاريخها لم يعرف بعد .

القدس في ١٢ أيار سنة ١٩٣١

الكسيس مالون

بناء على رغبة المستر هيد من دائرة آثار شرقي الاردن شاهدنا في وادي نمرين (شعيب) على الضفة اليمينية على نحو كيلو مترين للغرب من الشونة قرب تل الربة - بقايا على سطح الارض من صوان وفخار واسس أسوار من نفس حضارة تل الغسول .

التقرير الثالث

٢٩ نوفمبر سنة ١٩٣١ - ٢٤ آذار سنة ١٩٣٢

حصرنا جهودنا في تل رقم ٣ الذي كان يمتد حوالي اربع مئة متر . ولما فتحنا فيه خندقا اصطدمنا مع جدار يتقاطع هناك على عمق مترين وكانت اسسه على طبقة ترابية بيضاء - وهي الطبقة الشائعة في كل الغور . وكان ذلك على مستوى السهل الطبيعي - اي ان اول سكن للناس كان على مستوى هذا السهل . ثم اخذ التل يرتفع بسبب تراكم انقاض المدن الواحد فوق الاخرى .

ظهر من السور ١٣٠ سم وكله من اللبن . ثم يعلوه سور من حجر براني وجواني . ثم فوقه سور من اللبن بعرض سبعين سم وعلى الارض وجدنا جرة وعظام طفل . وبقايا الموجودات من أفران وآبار وجدران كانت كما وجدنا في تل رقم ١ . وعلى الاجمال فان البيوت كانت مربعة ولا تزال جدرانها قائمة من اللبن مطينة . وجدت رسوم على بعضها الى مصنع من اللبن لنوع من التائيل : كلاب صغيرة . رؤوس حيوانات . مع قطع من الطين . صنعت ولم تركب بعد . صورة سحرية كان يستعملها اهل المدينة . وطريقة وضع اللبن تدل على ان هذه الحضارة لم تنشأ هنا بل دخلت من الخارج . (لاعتقادات خرافية) .

ومما يستحق الاهتمام وجود قدومين من البرونز على الطراز المقوس ورأس صولجان وسكين صغير صلب ، وصورة عنق من اللؤلؤ وكلها مواد مستوردة تدل على الاتصال التجاري بين وادي الاردن والعالم الخارجي في الالف الثالث ، واكثر من ذلك اننا عثرنا على قطع من الفخار تحمل علامات فارقة وخطوطا حمراء وقد حزر عليها سعف النخيل .

وقد اعطينا ادق نوع من اعمال الحفر الى عامل مصري متمرن في الحفريات الاثرية حتى حدقها ٥٠ وبعد حين جاء يخبرنا ان على الجرار علامات من الدهان . ولما نظرنا وجدنا امامنا صورا رسمت باللون الاحمر تمتد الى

الارض حتى تختفي بين الانقاض . وقد اخذنا نزيل الانقاض باعتماد زائد حتى كشفنا كل شيء . وكان طول الجدار ستة امتار وعلوه مترين - شغلت الرسوم منه ٥٠٤ أمتار وعلى ارتفاع نصف متر ، ولم يبق الا نصف السور بعد خراب وسقوط هذا الجدار من الشمال الى الجنوب وقد جمعنا من بين الانقاض قطع القصارة المصورة حتى كونا فكرة واضحة عن تصوير الجدار استنتجنا منها ان المصور كانت له خطة مرسومة في فنه وانها نتيجة مران طويل الابد .

بدأ التصوير بارتفاع نصف متر عن الارض . ثم مد فوق ذلك خطين افقيين جعلهما قاعدة لوحدهات التصويرية . وقد وجد منها عقداً بالوان حمراء وبيضاء وبنية ، قد تكون للاطر العلوي ١٠٠٠ اظهر الرسام الشاب الذي نسخ الصورة وهو المسيو لندر M. M. Lender فيها مجموعة من صور الاشخاص اقدمهم يتبع الآخر وقد اتجهت انظارهم عند جهة واحدة - يقابلهم صف رسم باللون الاسمر . وقد بقي من الصورة الاقدام وجزء من السيقان باللون الاحمر . وقد وضع قدمه على اسكلة واطئة كان صاحبها واقفاً . وهذا المنظر من الصور كان لاربعة اشخاص كأهم اطفال . وقد بلغ ارتفاع التصوير على الحائط متراً ونصف المتر وهو لاربعة اشخاص فقط فكيف انتخيل الصورة الكاملة لباقي افراد تلك الاسرة ؟ وقد جلس الاب والام امام الاطفال - وقد يكون في الصور صاحب اللون البني امامهم . وقد نسخ صورة هذه الاسرة السيد مبارك سعد الفنان الشهير في القدس بالحجم الطبيعي . هل هي صورة دينية ؟

الرسوم الاخرى :

وجد انا يعلق للزينة plaque من الطين ١٠٠×١٦٠ سم مطروحاً على الارض على وجهه المدهون وقد كسر الى عدة شقف صغيرة بحيث كان من الصعب جمعها لايجاد شكل معين لها ، وكانت الوانها كالوان الدهان السابق الذكر . وكان يقف على ارتفاع نصف متر من المدينة العليا (الرابعة) . ثم ظهرت اجزاء صغيرة من الجدار مصورة نصف مدمرة - الوانها حمراء ، سوداء ، صفراء . كالوان الدهان الاول في صفوف افقية . صورة طائر اتجه وجهه نحو الغرب والوانه واضحة وتقاطع جسمه واضحة . وكلها تدل على علو شأن الفنان الذي رسمها . امارسوم الحيطان فكانت شائعة في هذه المدينة الرابعة - وهو فن لم يعرف لدى الكلدان ولا عند المصريين في العصور السابقة لعصور المعادن . حتى ورد في قصور كريت في كنوسوس من ١٩٠٠ - ١٧٥٠ ق . م

ويمكن ارجاع رسوم ودهان تل الغول الى ٢٠٠٠ ق . م ويمكن اقدم . ولذا لا نجد ما تقارن بينها وبينه من الأمم المعاصرة - وهكذا كشف الستار عن مكان بداية هذا الفن واهمية هذا الكشف انه حقق ما جاء في التوراة عن الامكنة التي زارها ابراهيم . ان شعباً رسم هذه الفنون ليس شعباً يكافح لاجل القوت فقط . بل انه شعب شعبان بل ومترف غني ناجح في سلام . . هذا توفر في غور الأردن في الالف الثالث قبل الميلاد .

القدس في نيسان سنة ١٩٣٢

الملك الكسيس مالون .

مكتبة دائرة الاثار

الرقم التسلسلي

رقم التصنيف

الموسم السابع

اشترك في الحفر كثير من الآباء والطلاب اليسوعيين . وقد اخترنا شقّة ضيقة في شمال التل رقم ٣ استمر حتى اتصل بمكان الحفر القديم - لنصل الى المدينة الرابعة مبتدئين من الاسفل - الى ان وصلنا الى مقبرة عربية كشفناها وحفرنا فيها الى عمق متر . وبذلك زالت اتعابنا وسهل عملنا وأمسكنا بطرف النجاح . اكتشافاتنا كانت كالتالي اكتشفت في المواسم السابقة وتميزت ببعض قطع الفخار المدهون - وقد ارسل جزء من الجدار المدهون المرسوم الى المتحف الفلسطيني بالقدس بعد ان اثبت الفحص عدم تمكننا من حفظه سالمًا لدينا .

في اعلى نقطة من هذا التل اكتشفنا في غرفها اعمدة وقروناً ورسوم حيطان محطمة وقطعاً من الفخار المصور . وكلها تدل على قداسة هذا المكان . كانت كلها مدفونة تحت رمال الصحراء المهجورة . والخلاصة ان فخار تل الغسول هو الفخار الأولي الذي يميز عصر الكالكوليثيك - باستثناء تل الفارعة السابق للتاريخ ...

روبرت كوبل Robert Koepel

الموسم الثامن : من ٤ / ١٢ / ١٩٥٩ الى ٣١ / ٣ / ١٩٦٠ .

اشرف على الحفريات السابقة البروفسور مالون ، Mallon خلال ١٩٢٩ - ١٩٣٤ كما اشرف البروفسور كوبل ، Koepel خلال ١٩٣٦ - ١٩٣٩ .

وبسبب نشوب الحرب العالمية الثانية توقفت هذه الحفريات الى ان استأنفها الاب روبرت نورث Robert North اليسوعي باسم معهد التوراة البابوي في روما .

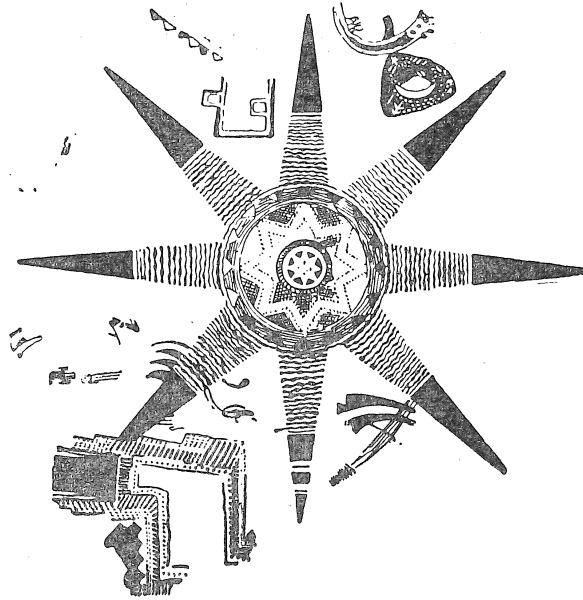
وبعد ان تجتاز بنا السيارة ستة كيلومترات من جسر الأمير عبدالله (جسر سويمه) نحو الشرق يقع بصرنا على بعد مئة متر من الجنوب على تلة هي احدى تليلات الغسول قرب عين خليل . وعلى تلك التلة انقاض مدينة مندثرة نشر نتائج حفرياتها السابقة استناد الآثار في جامعة هارفارد في الولايات المتحدة البروفسور إرنست رايت Earnest Wright في سنة ١٩٥٧ وهي تدل على ان هذه الحضارة تعود الى سنة ٣٥٠٠ ق . م . واهم مظاهرها البيوت المقصورة التي استقرت فيها الحياة البيئية لجماعة حقيقية من البشر . واطهر العلاقة بين هذه الحضارة وما عاصرها عن حضارات مصر وبابل . وبناء على هذه النتائج وعلى حفريات اشترك فيها الاب روبرت نورث مع الدكتورة كينيون في اريحا بدأ هذا الاب حفرياته الجديدة في هذا الموسم الثامن .

في الاسبوع الاولي من الحملة حصل الاب نورث على اثنتين من جرار الدفن بين حجارة سوداء ضخمة . وعلى انخفاض بسيط من الحفر ظهر في احد المربعات جدار طوله ٢٥٠ سم وعرضه ٧٠ سم يوازيه جدار آخر طوله ٣٠٠ سم . وجدت بينهما جرة سقطت قرب فمها شظايا من جمجمة طفل كما وجدت مزهرية وطابون . . . وتعددت القبور من هذا النوع في هذا المكان الى ان كشف هيكل عظمي طوله ستة اقدام كانت يدها ممدودتين على طوله ، وقد مدد في هذا المكان منذ ٥٥٠٠ سنة . كما عثر على قطعة من الخشب المدهون بمقياس ٢٠ × ٢٠ سم بالاحمر والاسود . وان اكتشاف لبنات مقصورة شجع على استمرار العمل . واثبت احد اساتذة جامعة القديس يوسف في بيروت العلاقة بين حضارة تليلات الغسول وحضارة جبيل (بابيلوس) من العصر النيولوثي

والبرنزي الاول . وقد اكتشف السيد عبد الرحمن الشرفاء ممثل دائرة الآثار حائطاً طوله متر ونصف المتر تراكت عليه عدة طبقات من القصاراة وقد حاول جهده الى ان نجح في ازالة الطبقات الاضافية حتى وصل الى الاولى . واكتشفت نجمة الغسول التي تخترق اشعتها القصاراة الرمادية او البيضاء الناصعة . ومن اشعة هذه النجمة مادهن ايضاً بالاحمر الفاتح . واستمرت صفوف اللبن المقصورة امتارا اخرى رسم عليها صور حيوانات خرافية ، قد تكون الاسد او الحصان او الزرافة او الجمار الوحشي ، رسمت بخطوط منحنية رمادية وحمراء وسوداء . وتعتبر الصورة الملونة والقصاراة الملونة فريدتين من نوعهما في الاراضي المقدسة .

الحياة في قرية الغسول

وبناء على نتائج هذه الحفريات نستطيع ان نضع صورة للحياة في تليلات الغسول حوالي سنة ٣٥٠٠ ق.م . هنا نشأت قرية بنيت منازلها من الآجر المجفف بالشمس فوق اسس من حجارة . وبعض هذه البيوت من الآجر دون اسس حجرية . وكانت البيوت تسقف بعيدان الحطب او القصب ثم تطرح فوقها مدة من الطين . وقد قصرت جدرانها من الداخل بالكلس وظهر على بعضها صور حيوانات ونجوم واشكال هندسية . وفيها تقدمت صناعة الفخار فاصبحت تشوى جيداً بالنار وتنوعت اشكالها ورسمت عليها زخارف متنوعة بالوان بنية وحمراء تحمل رسوما هندسية . كما نشاهد اثار عيدان القصب الملتوية على سطح الجرار ، مما يدل على انهم عرفوا صنع الحصر والسلال . اما الحجارة المستديرة المثقوبة فتدل على انهم استعملوها في مغازل لغزل الخيوط . واتخذت نساءهم قلاندهن من الصدف والحجارة كما يستنتج ان الرجال كانوا يربون لحاهم . ويستعملون الوشم . وقد ظهر بجانب هيكل عظمي ان صاحبه كان يلبس خفين .



نجمة تليلات الغسول بالألوان

حفريات خربة المخيط

١٩٣١

مدير الاثار

عمان في ٢٦ / ٨ / ١٩٣١

قدم ابراهيم بك هاشم الوكيل القانوني عن انطوان افندي بن انطونيو اراسيل المقيم في القدس استدعاء يطلب فيه الترخيص لموكله بشراء قطعتي الارض المساتين صياغة والمخيط الواقعتين في مأدبا . وبالنظر لما علمته من ان قطعتي الارض المذكورة هما من المواقع الاثرية، ارجو اجراء ما يقتضي الكشف عليها وموافاتي بما يظهر لكم .

رئيس الوزراء

(عبد الله سراج)

١٩٣١ / ٩ / ٣

فخامة رئيس الوزراء

ان قطعتي الارض المنوه عنهما في كتاب فخامتكم هما من المواقع الاثرية والتي لايجوز بيعها باي وجه من الوجوه .

مدير الاثار

١٩٣١ / ٩ / ٧

مدير الاثار

ارجو موافاتي بالايضاحات الآتية : -

١ - نوع الاثار الموجودة في تلك الاراضي ومساحتها وما اذا كانت تلك المساحة وبالنسبة لوسعها - تمنع

اصحابها من التصرف بكامل تلك الاراضي .

٢ - بيان الاستناد القانوني المانع لبيع تلك الاراضي اذا كان هناك ما يمنع من بيعها .

رئيس الوزراء

عبد الله سراج

١٩٣١ / ٩ / ٧

فخامة رئيس الوزراء المعظم

١ - خربة صياغة هي عبارة عن اخربة متهدمة تبلغ مساحتها خمسين متراً مربعاً . اما المخيط ففيها فقط

الفسيفساء الموجودة في بيت الشخص المدعو طلاق الغدير والتي تبلغ مساحتها احد عشر متراً في تسعة امتار .

ولكن هذه الفسيفساء تمتد قليلاً خلف حائط البيت نحو الغرب ويظهر التراب الآن قسماً منها .

٢ - أما الاراضي التي تقع عليها هذه الآثار فلا يوجد أي قانون يمنع بيعها من قبل اصحابها ما دامت

هذه الآثار ستبقى ملكاً للحكومة طبقاً لل المادة الرابعة من قانون الاثار . وسوف لا تدخل ايضاً في صك البيع .

٣ - وكذا الطالبون لاستملاك الاراضي المذكورة يجب ان يكونوا على بينة تامة من نصوص المادتين

الرابعة والثامنة من قانون الاثار .

عن مدير الاثار

هيد

فخامة رئيس الوزراء ١٩٣١/١٠/١

أقدم لفتخامتكم طيه تقرير هيئة الكشف على آثار خربتي صياغة والمحيط .

مدير الآثار

بناء على الكتاب الوارد من مديرية الأراضي المؤرخ في ١٩٣١/٨/٢٠ تحت ٦/٩/٢٢٣٤ المتضمن طلب الموافقة على فراغ قطعتي الأرض المعلومتي الحدود الكائنة احدهما في الموقع المسمى صياغة والأخرى في الموقع المسمى المحيط الى الشخص المدعو انطون افندي اراسيل من التبعة الاسبانية . وبما انه فهم من كتاب مدير الآثار أن في تلك المواقع آثاراً قديمة قيمة لا يجوز الموافقة على استملاكها من أناس خلاف الحكومة . لذلك نسب المجلس التنفيذي إيفادنا للكشف على الموقعين المذكورين وتنظيم تقرير ضاف عن ملاحظتنا وعمّا نشاهده .

وفي يوم الاثنين الواقع في ١٩٣١/١٠/٥ ذهبنا وبرفقتنا المستر هيد مساعد مفتش الآثار والشيخ سالم سليمان ابو الغم بصفته خبير بهذه المواقع . وبتنا الليلة الأولى في مأدبا وبصباح اليوم الثاني في ١٩٣١/١٠/٦ استدعينا مأمور تسجيل مادبا واطلعنا على المعاملة الجارية بهذا الشأن . فوجدنا أنه تقدم اليه بأول الأمر شهادات التسجيل - وواحدة منها تتضمن أن قطعة ارض السليخ المحدودة : شرقاً ثغرة وعرقوب ، شمالاً اعيال عودة . غرباً اعيال عودة وهدف ام قلب ، جنوباً عرقوب وطريق : والتي مساحتها خمسة عشر دونماً (عتيق) هي بتصرف ارشيد بن مفلح العبابدة ورفاقه . كل منهم له بنسبة حصة الأثر . والثانية تتضمن أن القطعة الثانية الكائنة في موقع المحيط والمحدودة شرقاً شتيوي المفلح شمالاً طريق معبد سلطاني . غرباً وادي مسيل ماء . جنوباً جدر القرية والتي مساحتها خمسة دونمات (عتيق) هي بتصرف غدير العفنان - ورثها عن والده المتوفى ، وكل من الطرفين عازم على فراغ ارضه الى الأب انطون كاسي الفرنسي سكاني بالاضافة لجمعية حراسة الاراضي المقدسة . وبعد ان اكملت المعاملة على هذه الصورة تنظم شهاداتنا تسجيل خلاف الاولى - جاء في الواحدة منها طلب تصحيح حدود الارض على أن تكون حدودها هكذا : شرقاً محمد المفلح وحسين المطلق وعبد الوالي المصطفى وطور أبيض ومحمد المفلح . جنوباً أرض محمد المفلح ابو الغم وملك العبابدة وطريق الخسوف . وأن يجري فراغها لاسم الشخص المدعو اراسيل لقاء مبلغ خمس مائة جنية فلسطيني - كما أنه تنظم ورقة شهادة تسجيل أخرى بحق قطعة الارض الكائنة بموقع صياغة المذكورة اوصافها اعلاه ، فيتضمن طلب اجراء معاملة فراغها لاسم انطون اراسيل لقاء مبلغ خمس مائة جنية فلسطيني .

وبعد ان اطلعنا على هذه المعاملات توجهنا توجهاً توا وبرفقتنا الخبير الشيخ سالم ابو الغم اولاً الى موقع صياغة . وبعد الوقوف على قطعة الارض المسجلة باسم ارشيد بن مفلح العبابدة ووقفاه وتطبيق حدودها ومساحتها وجد ان حدها الشرقي ينتهي في الثغرة والعرقوب الذي يمتد من الجنوب ويتصل في سفح الجبل القائمة عليه خربة صياغة ، اذ يفصله محل منخفض يسمى ثغرة ، تبلغ مساحته دونين تقريباً غربي خربة صياغة وجدنا هذه الخربة عبارة عن انقاض قرية كبيرة قديمة قائمة على قمة جبل محدودة بما فيها الجبل القائمة عليه : شرقاً الثغرة . شمالاً طريق تتصل بين أرض اعيال عودة وبين أرض ارشيد بن مفلح المار ذكرها . غرباً اتصال أرض عيال عوده بأسفل جبل القرية . جنوباً الطريق التي تمر من الثغرة الغربية التي هي أرض ارشيد من الجهة الشرقية . ومساحة هذه القرية والجبل القائمة عليه تبلغ مائتين وخمسين دونماً تقريباً .

وفي وسط هذه الخربة انقاض لكنيسة شرقية قديمة ذات اعمدة - كل منها عبارة عن حجر واحد تروم مع مرور السنين . ولدى التجوال بهذه الخربة رأينا ان انقاضها باقية على ما هي عليه منذ الاجيال الغابرة ولم يكتشف بعد ما تحويه تلك الانقاض .

وقد فهم من التحقيقات التي اجريناها ان المقصد من شراء قطعة الارض المسجلة باسم رشيد ورفاقه هو الاستيلاء على هذه القرية بجمعها وبداعي اعتبار الشجرة التي هي شرقي القرية هي الشجرة المذكورة حداً لقطعة الارض المسجلة باسم رشيد ورفاقه المنوي فراغها الى حراسة الاراضي المقدسة تحت اسم انطون اراسيل ، بينما وان تلك الارض يحدها شرقاً الشجرة القرية والعرقوب .

وبعد ان أكملنا تحقيقاتنا والكشف على ارض سياغة توجهنا الى موقع الخيط . وبعد الوقوف على قطعة الارض المسجلة باسم غدير العفنان وتطبيق الحدود والمساحة تأملنا ايضاً في الحدود التي يطلب متصرف قطعة الارض هذه تصحيح حدودها فوجدنا ان الحد الجنوبي والحد الشرقي التي يطلب غدير المذكور اعتبارها حدوداً صحيحة لارضه تجعل قرية الخيط البالغة مساحتها مائتين وخمسين دونماً تقريباً داخله في حدود ارضه ، بينما وان مساحة ارضه بحسب سند التمليك وهي عبارة عن خمس دونمات (عتيق) وحدودها من الجهة الجنوبية المذكورة بصراحة جدار القرية فلا يمكن بعد هذه الصراحة والوضوح ان يتجاوز غدير المذكور اول جدار من جدران القرية (قرية الخيط)

قرية الخيط :

وهي انقاض قرية قديمة قائمة على رأس جبل يشرف على فلسطين والغور ونهر الاردن والبحر الميت ، محاذية لجبل نبو - يحدها شرقاً محمد المفلح - ورفاقه المار ذكرهم يطلب تصحيح الحدود لارض غدير . شمالاً اسفل الجبل القائمة عليه القرية المذكورة الى ان يتصل اسفل الجبل هذا بأرض غدير . غرباً اسفل الجبل . جنوباً ارض محمد المفلح ومالك العبابدة وطريق العسوف وتبلغ مساحة هذه القرية مع الجبل القائم عليه مائتين وخمسين دونماً .

اوصاف القرية :

الجبل عبارة عن قمتين متصلتين مع بعضها ببعض الواحدة منها تعلو الاخرى قليلاً . وعلى رأس القمة الشمالية المنخفضة بناء غرفة عادية احداثها الشيخ سالم ابو الغنم . وظهر ان ارض الغرفة المذكورة مرصوفة بالفسيفساء الجميلة النقوش المتنوعة من صور القديسين وحيوانات وسفن وطيور . وبصدر الغرفة الشرقي مرتفع تعلو ثلاثين سائمتراً مرصوف بصورة زيتونة واحدة وبين هذا المرتفع وبين ارض الغرفة كتابة ثلاثة اسطر باللغة اليونانية القديمة وقد افادنا مساعد مفتش الآثار عنها انها ترجمت وحفظت ترجمتها في قيود دائرة الآثار مضمونها ان هذه الكنيسة باسم القديس المعمدان ، اسست بعناية المطران يوستينيان وتاريخها يرجع للجبل السادس بعد المسيح . ان دائرة الآثار تدفع اجرا لحراسة الآثار الموجودة بهذه الغرفة مبلغ ستة جنيهات في السنة . اما القمة الثانية هذا الجبل فقد بني عليها بعض الاهالي غرفة وما لبثت ان تهدمت ورجمت انقاضاً . ولا يوجد في الخربة خلاف ذلك شيء ظاهر - ما عدا الانقاض الاثرية الخارجة عن حدود القرية .

لقد شيد بعض الاهالي خارج الحدود المار ذكرها عدة غرف عبارة عن اصطبيلات ومخازن دخلنا الى احدھا فشاھدنا ارضھا مفروشة بالفسفيساء المنقوشة برسوم جميلة .
النتيجة :

اننا نرى ان تعتبر الحدود التي ذكرناھا لكل قرية منطقة عادات يمنع التصرف بها لخلاف الحكومة طالما وقد ثبت ان كل واحدة من قطعتي الارض المار ذكرھا تنطبق حدودھا ومساحتھا على ما في اسناد التملك وان قريتي صياغة والخيط خارجتان عن الحدود المذكورة في اسناد التملك - لذلك اننا نوصي بشدة المحافظة على القريتين بحدودھا المار ذكرھا باعتبارھا منطقتي عادات حسبما جاء في كتاب مدير الآثار رقم ١٤٢/٤/١ تاريخ ٣١/٩/٣ ولاصحاب الاسناد فقط . واشعاراً بذلك قدمنا تقريرنا هذا حسب الاصول .

٣١ / ١٠ / ١٤

مدير الآثار
اديب الكايد

النائب العام
عودة القسوس

مساعد مقيس الآثار
هييد

وزير العدلية - ١٩٣١/١٠/٢٩

اشير للمذكرة التي دارت في المجلس التنفيذي في جلسته المنعقدة بتاريخ ١٩٣١/١٠/٢٨ حول قضية اراضي موقعي صياغة والخيط الاثريتين في جواز مادبا . وبعث اليكم طيه نسخة عن قرار اللجنة التي ارسلت خصيصاً للكشف عليهما رجاء وضع النظام المقتضى لاعتبارھا منطقتي عادات وفقاً للمادة السابعة من قانون الآثار بعد اخذ رأي الدائرة المختصة والتفضل برسالة لديواني لاقراءه .

عن /رئيس الوزراء
توفيق أبو الهدى

هييد

١٩٣١ / ١٢ / ٨

مدير الآثار ١٩٣٣/٣/٤

ان خبره الخيط افرغت الى سلامة الشويحات من مادبا واصبح هو المالك لها وقد استحصل منه على تعهد يتضمن اعترافه بمعد الايجار المعقود بينكم وبين صاحبھا القديم بتعهده بالقيام بكافة الشروط المدرجة في صك الايجار ان التعهد المذكور ربط بصك الايجار واعيد اليكم في طيه .
(المالك القديم سالم أبو الغنم)
ولايسمح لاحد بالسكنى فيها او باستعمالھا لمقاصد اخرى .

مدير الاراضي
متشل

فخامة رئيس الوزراء ١٢/٣/١٩٣٣

أقدم لفخامتكم طيا استدعاء من جمعية حراسة الاراضي المقدسة يتضمن طلب التصريح من المجلس التنفيذي بشراء (خربة الخيط) من اعمال قضاء مادبا المفرغة باسم ابراهيم الشويحات ؛
ان المادة (٢) من قانون تصرف الشركات الاجنبية في الاموال غير المنقولة لسنة ١٩٢٧ تجيز للجمعيات الخيرية والهيئات الدينية المؤلفة في بلاد اخرى والمسجلة في شرقي الاردن ان تحرز وتمتلك داخل المدن والقرى ما تحتاج اليه من الاموال غير المنقولة الضرورية لاعمالها .
فاستناداً الى المادة المشار اليها ليس لدي مانع من التصريح للجمعية المبحوث عنها بشراء الارض المذكور واعتبر ان مساحة هذه الارض لا تتجاوز الحد الضروري للجمعية .

مدير الاثار
متشل

فخامة رئيس الوزراء ٢١/٢/١٩٣٢

بما ان خرتي سياغة والخيط هما منطقتا عاديات بموجب النظام المنشور على الصحيفة ٩٢ من العدد ٣٢٦ من الجريدة الرسمية اصبح عملاً بحكم المادة الرابعة من قانون الاثار لا يجوز التصرف بها لغير الحكومة .
تجدون شرحاً كافياً حول هذا الصدد في التقرير المقدم من الهيئة التي انتدبها المجلس التنفيذي للكشف على هاتين الخرتين والذي رفع لفخامتكم .

مدير الاثار

مدير الاراضي ١٥/٦/١٩٣٣

اطلع المجلس التنفيذي على المخبرات الجارية حول طلب تسجيل خرتي سياغة والخيط الاثريتين لاسم جمعية حراسة الاراضي المقدسة وعلى رأي وزير العدلية الوارد في كتابه ١٩٣٣/٦/٦ . ولما كانت القواعد المرعية لا تجيز تفويض الاراضي خارج القرى والقصبات الى الشركات والهيئات الاجنبية تراءى له ان ليس من الممكن الترخيص بتسجيل الخرتين المنوه عنها .

عن /رئيس الوزراء
توفيق ابو الهدى

واخيرا توصلت الوسايط الى اعتبار جمعية حراسة الاراضي المقدسة مالكة لكنيسة القديس لوطي في خربة المخيط ويتعهد هذا المالك بالمحافظة على البناء المشيد فوق هذه الانقاض الأثرية ويكون مسؤولاً عن ترميم وتصليح البناء المذكور . . . والايحدث تغييراً فيها . . . وللمالك الحق في عمل ترتيب لقبول الزوار خلال الساعات التي يعينها مقابل رسم مقداره عشرة ملات لصيانة الاثار . وقد رمت الفسيفساء وعهد الى الشيخ سالم ابو الغنم حراستها مقابل ستة جنيهات في السنة .

التصريح رقم ٤١ للتقيب ، صدر في ١٤ / ٦ / ١٩٣٩ .

اعطي هذا التصريح الى البروفسور الاب بلارمينو باغاتي (Bellarmino Bagatti) لاجراء تنقيبات في

لخربة المخيط بالنيابة عن جمعية حراسة الأراضي المقدسة ابتداء من أول حزيران سنة ١٩٣٩ لغاية تشرين الثاني سنة ١٩٣٩ بشرط ان تجري التنقيبات تحت مراقبته وشرافه وتسير بمقتضى احكام قانون الاثار الصادر سنة ١٩٣٥ مدير الاثار هاشم خير

التقرير عن حفريات المخيط

قامت البعثة بتنظيف خربة المخيط في آب سنة ١٩٣٩. وقد صدر هذا التقرير في ١٥/١/١٩٤٠. ازيلت الحجارة المربعة وابعدت اولاً. ثم حفر على عمق نحو نصف متر في التراب. لم يظهر فيه سوى طوب السقف قد ادى الحفر الى كشف كنيسة عادية اتساعها ١٨ × ١٠ و١٠ متر بما في ذلك الجدران. وتتألف الكنيسة من صحن وسط وجناحين جانبيين ضيقين. المذبح يرتفع ٣٩ سم فوق المصطبة. وعلى احد الابواب كتابة باليونانية بلط مصطبة الكنيسة ببلاط حجري - الا الهيكل فانه من الفسيفساء غير الملونة. ولما كانت الكنيسة مبنية على سفح الجبل فقد احتيج الى ثلاث درجات في الباب الرئيسي. وقرب الباب في الجنوب توجد منصة للخطابة. ولم يكن الباب في منتصف الجدار كما هو المعتاد. . . . ويبلغ حجر البناء ٣٦ × ٣١ سم. وعلى الجدران قصارة بيضاء وكان السقف معقودا باللبن الذي سقط على الارض ونجزم ان الكنيسة سلبت عندما هبطت في العصر البيزنطي في زمن لم يتأخر عن القرن السادس.

فسيفساء جبل نبو :

اذا زرنا قمة نبو جلب انتباهنا بيت بني حديثاً على باحة من الفسيفساء السليمة كانت ارضية الكنيسة عزها ونظفها من الانقاض دير الفرنسيسكان واقام عليها هذا البناء للمحافظة عليها : نرى في صحن الكنيسة صور الكرمة وقد تفرعت دواليها والتوت دوائر يظهر فيها صور اشخاص وحيوانات وقد اجتمع الرجال فرحاً بعيد العنب واحدهم ينفخ في مزماره . امام المذبح كتابة تدل على ان الكنيسة اعطيت اسم القديس لوط والقديس بروكوبوس وقد انشأها اسطفان وايليا ابنا كوميتيساو من اجل راحة يوحنا وانسطاسيا والذين تبرعوا ولا يعلم اسماءهم سوى الله . وبين الاعمدة مشاهد مائبة فيها حيوانات خرافية كما يظهر فيها رجل يصطاد السمك ويجانب النهر بنيت كنيسة وهنالك مذبح تقدم اليه من الطرفين العجول قرابين . وعلى طرفي الممشى الخراف التي ستقدم ايضاً. وراها الاشجار المختلفة : ونستطيع ان نقول ان هذه المجموعة من الفسيفساء تعتبر في الدرجة الاولى من حيث الكمال والسلامة :

سياغة

مدير الآثار ١٥ / ٥ / ١٩٣٤

ارجو ان اوجه نظر كم الى موقع علمت انه بحث في المجلس التنفيذي وهو بشأن تسجيل بعض الأراضي في المحيط وسياغة باسم الشخص الموكل من دير الفرنسيسكان في القدس .
لايهم دائرة الآثار الى من تكون الأرض - اذ ان انتقال الملكية لا يغير ولا يتعارض مع حقوق الحكومة .
وفي امكانكم ان تؤكّدوا لاي كان ان دائرة الآثار لا يمكن ابدأً مهها كانت الأحوال والظروف ان تسمح بتشيد اي بناء على مواقع الآثار لاجل المقاصد الكنسية - اعني بذلك اي بناء يختص باقامة الحفلات او الشعائر الدينية او الصلوات ولا يمكن ان تسمح ايضاً او توافق على احداث اي ترميم لصيانة الفسيفساء الارضية المسقوفة الابدع تقديم الرسوم والمخططات الكافية لعمل هذا الترميم وبيان الشكل والطريقة التي رسم بموجبها هذا العمل .
مفتش الآثار

هورسفيلد

اعتراض على البناء في بعض المواقع الدينية :

لقد علمت ان الفرنسيسكان استأجروا (او اشتروا) جبل سياغة (Pisgah) لينقبوا فيه واخشى ان ينوا فيه كنيسة .

لقد زرت بئر يعقوب (بير السامرية) سنة ١٨٩٤ وظهرت رغبة ملححة في بناء كنيسة هناك . وحينئذ قلت لهم اني سأهدم بيتكم

وانتم تعلمون كيف خرب الرهبان المتعصبون الكتابات التي حفرت على الصخر الضخم من عصر هيرودس وانه ينذر ان تجد مكانا في فلسطينا يخص طائفة واحدة . ولقد استعنت بموظف بريطاني كبير لامنع البناء في محكمة الهيكل وبير يعقوب وكنيس كفر ناحوم . كما نجحت في منع تدمير سور اغريبا .

رئيس دير الكرمل في حيفا كريستي (W M . Christie)

عزيزي ، دكتور كروفوت ، Crowfoot ،

قرأت اكثر من مرة تحرير الدكتور كريستي بشأن خربة المحيط . لقد بني بيت بسيط فوق الفسيفساء لحفظها - وليس كنيسة .

(٢) صرحت الحكومة بنصيحة دائرة الآثار لمدرسة التوراة الفرنسيسكانية بالقدس للحفر والتنقيب في كنيسة جبل نبو . ولم يقدم اي طلب لاعادة بناء الكنيسة . فؤسسة الفرنسيسكان غير معروفة في شرقي الأردن ولا يمكن ان يبني بناء يكون من شأنه ائتلاف العاديات المكتشفة . واذا كانت الأرض مسجلة باسم دير ترسانطة فهذا يعني انه بموجب قانون البلاد . ولكن قانون الأردن يمنع بناء اي دير خارج اي مدينة الا بموجب تصريح خاص وارجو ان تمر بي في جرش لتتذكر .

مفتش الآثار

هورسفيلد

١٩٣٣ / ٢ / ٢

عزيري كوكس - المعتمد البريطاني في عمان ٤ / ٤ / ١٩٣٣

سيدي :

لقد علمتم ان الفرنسيين اشترى جبل نبو . ويظهر ان الروم واللاتين يرغبون في بناء كنائس واديرة هناك في المكان المقدس والذي يحتج عليه كثيرون . كما بنوا على فسيفساء مادبا . وكما خرب الارثوذكس بناء بير يعقوب وكسروا الحجر الذي كان على البئر . اننا نستعين بنفوذكم لتحولوا دون خراب راس سياغة وتمنعوا البناء في مكان يقدهه الكثيرون .

كريستي

سيدي الدكتور كريستي : ١٠ / ٤ / ١٩٣٣

انكم على غير حق في كتابكم السابق بزعمكم ان الفرنسيين اشترى هذا المكان ، فهو ملك لمسيحي من مادبا . وقوانين الاردن لا تسمح ببيع الاملاك للاجانب الا باذن خاص - لا سيما اذا كان معتبرا موقعا اثريا . لذلك ارجو قبول عذري بعدم استطاعتي التدخل في هذه القضية .

كوكس المعتمد البريطاني في عمان

سيدي :

شكرا لكم على كتابكم السالف - لا سيما وقد طمئني ان سياغة مسجلة كموقع اثري . وهذا يحفظها من العبث . زرت المكان مع جمع من السياح سنة ١٨٩٥ وكنت مسرورا جدا من موقف الفرنسيين .

كريستي

مدير الاثار عمان في ٢ / ٧ / ١٩٣٢

من مدة قصيرة كنت اتذكر مع جمعية التوراة للفرنسيين والوكيل العام للاراضي المقدسة بموضوع اجراء حفريات في خرائب الكنيسة والصومعة الكائنين على جبل نبو في الشمال الغربي من مادبا . في ٦ حزيران حضر الاب مارتنس Martines الوكيل العام للاراضي المقدسة ، الى عمان ومعه مساح . وقد ذهبا الى سياغة لزيارة الموقع . ورسم المساح خارطة للمكان ، اقدمها لكم الان مع صورة فوتوغرافية وطلب للتصريح بالحفر . وها انا اطلب منكم ان ترفعوا هذه جميعها مع نسخة من كتابي هذا الى رئيس الوزراء للنظر فيها واجراء المقتضى .

يظهر لكم من الصورة الفوتوغرافية المرفقة وجود اكوام من احجار ظاهرة فوق الارض . ويوجد ايضا بعض عواميد وتيجان اعمدة ساقطة . وهذه جميعها انقاض كنيسة كبيرة وصومعة يرجع تاريخها الى القرن الخامس بعد الميلاد .

ان المكان الذي تقع فيه هذه الاخيرة هو ملك قبيلة الغنيمات وسترتب الجمعية المقتضيات مع هذه القبيلة بشأن استعمال الارض التي تقرر اجراء الحفر فيها .

ان جمعية التوراة الفرنسيين هذه متصلة في العلوم الاثرية خصوصا وهي مكرسة حياتها لدرس التوراة والآثار المتعلقة بتاريخها : أما معهد هذه الجمعية فهو موجود في القدس .

هذه الجمعية اهل لأن تعطى التصريح المطلوب . والأموال الموقوفة لهذه الغاية تكفي بالإفناق على هذه الأعمال . وسيكفهم كشف هذه الخرائب ما يقارب الالف جنيه فلسطيني .
ان اخرية صياغة في برية قاحلة تقطنها قبيلة الغنيمات الفقيرة البائسة . ان المال الذي سيوزع على افراد هذه القبيلة أجوراً لهم سيدر عليهم نفعاً جزيلاً وسيحسن حالتهم التعميسة وعيشهم الشطف - تلك الحالة التي كانت نتيجة لانحباس المطر هذا العام .

اني شخصياً تواق الى حب الاستطلاع العالمي وسأكون مسروراً جداً اذا اجريت الحفريات والتنقيبات في هذا المكان الذي سيصبح بعد انهاء التنقيب جذاباً للسياح - لأهميته في التوراة - إذ به المكان المزعوم أن النبي موسى عليه السلام شاهد منه ارض الميعاد . كما ان مناظر هذا المكان الرحب هي من أهم المناظر الخلابة في شرقي الأردن .

مفتش الآثار

وهذا هو طلب التصريح .

هورسفيلد

سيدي مدير الآثار عمان في ١٨ حزيران سنة ١٩٣٢

بالاسم وبالنيابة عن جمعية التوراة للفرنسيسكان في القدس - انا الموقع ادناه - الوكيل العام للتراسانطة - اطلب تصريحاً للجمعية المذكورة بواسطة دائرتكم لإجراء الحفر والتنقيب في الموقع المعروف بجبل سياغة الكائن على جبل نبو . أما المكان المطلوب اجراء الحفر فيه يظهر لي على الخارطة المقدمة لكم بغلاف منفصل ويشمل الموقع بمقدار اثنين وعشرين الف متر مربع من الأرض ترغب الجمعية أن تعمل بتعاون وثيق مع دائرتكم وستقدر لها كل مساعدة ومشورة مع الأمتنان .

مارتينس , Martines

التصريح رقم ١٦

أعطي هذا التصريح للاستاذ سلفيستر سولر Sylvoster Saller لأجل اجراء حفريات في خربة سياغة بالنيابة عن جمعية التراسانطة من تاريخ ٤ نيسان سنة ١٩٣٣ لغاية ٣٠ أيلول سنة ١٩٣٣ .

مدير الآثار

فخامه رئيس الوزراء .

... اتفقت وجمعية التراسانطة التي ستقوم بإجراء الحفريات في سياغة أن يقسم جميع ما يعثر عليه من الأشياء الأثرية أثناء عملهم هذا مناصفة بيننا وبينهم .

مدير الآثار

مدير الآثار عمان ١٢/١/١٩٣٥

ارجو ان اعلامكم بان مدير الحفريات في سياغة الدكتور سولر Saller قدم الي عددا من الاشياء الأثرية الصغيرة معها قطع من الزجاج المحطم والحزف المكسر وما يقارب العشرين قطعة من العملة قد عثر عليها خلال الحفريات التي اجريت بموجب تصريح رقم ١٦ . . وقد طلب الدكتور سولر المذكور ان يصرح له باستمرارها لمدة ستة اشهر وبنقلها الى دائرته في القدس . لقد فحصت هذه الاشياء فوجدت انها عدا قطع العملة فالهناك الأخرى - ليس لها قيمة مادية ولا اي اهمية اخرى لدى هذه الدائرة . وجميعها الآن محفوظ بصندوق خشبي محتوم . فارجو لذلك ان تتلطفوا بالطلب من فخامة رئيس الوزراء ان يشكروم باعارة هذه الاشياء الى الدكتور سولر الموصى اليه والتصريح له بنقلها الى القدس في صندوق واحد .

مفتش الآثار : هورسفيلد

قرار :

قرر المجلس التنفيذي في جلسته المنعقدة بتاريخ ١٩/١/١٩٣٥ الموافقة على اعارة مدير حفريات سياغه الدكتور سولر صندوق خشبي ضمنه اشياء أثرية صغيرة وقطع زجاج محطم وخزف وما يقارب العشرين قطعة من العملة عثر عليها اثناء التنقيبات التي اجراها في جهات سياغة لمدة ستة شهور لنقلها الى القدس بقصد درسها وتصنيفها من الوجة العملية . على ان يقدم لحكومة شرقي الاردن نسخة من التقرير الذي سيضعه بحقها .

رئيس الوزراء

ابراهيم هاشم

تجديد الترخيص ١٩٣٥/٦/١٠ رقم ٢٣

ياصاحب الفحامة :

ان وقفية تيراسانطة ترغب في ان تتابع حفرياتها في صياغة هذه السنة خلال شهري تموز واغسطس . لذلك اغدو ممتنا اذا تفضلتم فخامتكم بالساح لي بالحفر في صياغة ضمن المدة المذكورة وسيتولى الاخ سلفستر سولر ادارة العمل كما تولاه في الحفريات السابقة ١٩٣٣ .

وستغمرني فخامتكم بالعطف اذا تفضلتم بالساح لنا في ان نستورد الحمولر لاستعمال هيئة الحفر الخاص بلا رسوم كذلك السواح لسيارتنا التراك بالعبور على جسر النبي بدون رسوم حاملة ما يحتاجه المكتشفون من اغراض

سيكون الاخ بلارمينو بغاتي, Bellarmino Bagatti الرسام الممتاز والدكتور في علم الآثار ضمن اعضاء

البعثة . واعتقد انه سوف يحصل على اتقن وادق اكتشاف يرمى اليه رجل الآثار .

كنا اودعنا في السنة الماضية خزينة الحكومة مبلغ (٢٥) ليرة فلسطينية ولم يسحب بعد . . .

أعيد تجديد الترخيص للمرة الثالثة وينتهي في ١٩٣٦/١٢/٣١ رئيس البعثة .

كما جدد للمرة الرابعة لينتهي في نهاية سنة ١٩٣٧ .

موقع سياغة :

تقع سياغة للشمال من جبل نبو الذي تقول التقاليد ان موسى شاهد منه ارض الميعاد وهناك مات . ولا بد وان يكون قد دفن فيها . وهذا الموقع يقوم على تل بين جبل نبو وبين عين موسى على بعد ميل للشمال منه وفي اسفل الوادي .

وقد ذكرت السائحة او الحاجة سيلفيا St . Sylvia هذا الموقع التاريخي في حججها الذي جرى في القرن الرابع بعد الميلاد . ولما بنيت عليها كنيسة اختير لها المكان الذي يظن ان فيه قبر موسى . وقده اختفت الكنيسة في القرن السابع او الثامن .

وعندما بدأت مدرسة التوراة للفرنسيسكان في القدس بالحفر في هذا المكان تسلمت احتجاجا من الراهب الدكتور كريستي المقيم في طبريا طانا انهم سيقومون بكنيسة في المكان المقدس هذا . . . لقد اقترحت لحفظ الفسيفساء ترميم بقايا الكنيسة التي اكتشفت وفيها الاعمدة ان يسقف هذا المكان بمقدار علو قامة الرجل - وحيث لا توجد فسيفساء يبقى البناء دون سقف ولا يوجد ما يمنع من تحويل المكان المسقوف الى متحف . . . اظن ان هذا الاقتراح اذا نفذ سوف لا يسيء البروتستانت .

مفتش الاثار ١٦ / ١٢ / ١٩٣٦

هورسفيلد

تاريخها : - ذكر سياغة كثير من العلماء بانها المكان الذي شاهد منه موسى ارض الميعاد قبل ان يموت لقد زار هذا المكان حجاج القرون من الرابع الى السادس بعد المسيح الذين وصلوا اليه ليعبدوا في قبر موسى ، كانوا يرونه في كنيسة بنيت في ذلك المكان . هؤلاء الحجاج دعوا هذا المكان (جبل نبو سياغة Pisgah) كشفت الحفريات التي قامت بها حراسة الاراضي المقدسة ومؤسسة الاباء الفرنسيسكان لعلوم التوراة في القدس في ١٥ تموز ١٩٣٣ الى ٢١ أيلول سنة ١٩٣٣ عن باسليكا قديمة فيها معبدان في ناحيتها الجنوبية مع قاعة واسعة في الشمال ودار في الغرب منها .

الباسليكا :

بدأ الحفر في المحراب من جهة الشرق (الهيكل) وكان علو جدران هذا الهيكل ١٠ - ١٢ قدما . في الهيكل خمسة صفوف من المقاعد عملت من الحجر ملاصقة للجدار . ولقد رصفت ارض المعبد بالفسيفساء ، الخرائب الباقية لا سيما على طول الجدران كانت قد رمت في العصور السالفة . واخيرا اتت عليها النيران . في منتصف المعبد الكبير (في وسط الحرم الواسع) وجدت البقايا الخربة - وجد تحت البلاط قبر بني من الحجر ومبطن من الداخل وكان عرضه ستين سنتمرا من الشمال الى الجنوب بينما كان طوله (٢٢٦ سم) من الشرق الى الغرب وعمقه (٨٠ سم) . وقد وجدت العظام البالية في هذا القبر . في نهاية الحرم من الغرب كان باب في الحائط الشمالي وباب آخر في الحائط الجنوبي يفتح الى الغرف التي بنيت جدرانها فوق مذبحين منيين وكان الحرم (الساحة) منجزلا عن الهيكل بجدار قواعد من حجر أحمر . وهناك وجد عمودان من الرخام طول الواحد منها (٢٢٠ سم) وفي الجنوب الغربي من المذبح منبر الخطابة .

صحن الكنيسة !

كان يقسم صحن الكنيسة صفان من الاعمدة الى ثلاثة اقسام . وكان في كل صف ثمانية اعمدة . وعندما نظف الصحن من الانقاض وجدت قواعد الاعمدة في امكنتها الاصلية . كان العمود يتألف من قطعتين او من ثلاث قطع والتاج ، سقطت كلها نحو الشمال . وكان كل عمود قد سقط بقرب قاعدته . وقد اعيدت ست عشرة قطعة من الاعمدة الى قواعدها . وكانت الارض مبلطة بالفسيفساء . وقد وجدت الفسيفساء سليمة الا الواقع في صحن الكنيسة فانه تمام التخریب . وتحت بلاط الكنيسة اكتشفت مقبرة قديمة ، يفصل بين كل قبر وآخر حائط حجري . عرض كل قبر ٨٠ سم تقريبا (من الشمال الى الجنوب) . وطوله متران من الشرق الى الغرب وعمقه ثلاثة امتار . ويتألف كل قبر من طابقتين يفصل بينهما صحائف من الصخر من ٢ - ٣ امتار يمكن ان ترى عظام الموتى من بني البشر . كما يمكن ان ترى تيجان الاعمدة وبعض قطع الاجسام في شمال وجنوب الباسليكا .

المعمودية :

على طرف الباسليكا من الجنوب يوجد معبدان . المعبد الذي في النهاية الشرقية كان يستعمل للعماد . وقد وجد في مذبح هذا المعبد الشرقي جرن المعمودية بحالة سليمة وقد نحت من صخر ضخمة بشكل صليب يوناني في مقدمته صليب . وعلى كل طرف من اطراف الصليب توجد كتابة مشابهة للكتابة التي هي على الفسيفساء نقرأ فيها ان المعبد بني في سنة ٤٩٢ م عندما كان سيرجيوس اسقفا وعندما كان مارتيريوس Martyrius رئيس الدير . وهذه الفسيفساء هنا كاملة وسليمة . ويصل هيكل المعمودية بالباسليكا باب وحيد في الشمال الغربي .

معبد ام الاله :

المعبد الثاني بني في جنوب الباسليكا كرس لام الاله . عندما خلف ليونتيوس Leontius في الاسقفية سلفه سرجوس Sergius . كتب ذلك في سطرين على فسيفساء الارض الجميلة وكل الاعمدة التي وجدت كانت من الرخام .
القاعة الشمالية : -

اذا غادرنا معبد ام الاله فاننا نجتاز مؤخرة الباسليكا للشمال حيث يوجد باب يؤدي الى القاعة الشمالية التي تغطيها الفسيفساء ولو انها اوطى من فسيفساء الباسليكا (تلك اعلى منها) وعلى العتبة العليا فوق المدخل حفر صليب طويل على ذلك الحجر الكبير . ومثل هذا الصليب على الحجر وعلى الرخام كثير الشيوخ في ابنية سياحة . تقسم القاعة الشمالية الى جزئين منفصلين - يقسمها درج في الشرق من هذا الحائط . هنا يظهر رقي الفسيفساء وغناها هي تعرض سلال الخبز ، دوالي العنب ، السمك ، الشمس ، القمر . النجم . نباتات ، الطيور ، ورسم الصليب .

الدار :

الخروج الوحيد للباسليكا يوجد في منتصف الجدار الغربي ففيه باب كان مبلطاً بالفسيفساء . وهنا صف من الحجر فيه ست درجات حجرية تؤدي نازلا الى الدار - ساحة الدار (الحوش) الذي كان مبلطاً بالحجر . وفي وسط الحوش صهريج . في الزاوية الشمالية الشرقية تظهر الاقواس في السور . حول الحوش تقوم الغرف العديدة ، وعندما فتحنا بعضها وجدنا فيها نقوداً وفخاراً وكلها من عهد الفتح العربي .

خارج الباسليكا :

حول الباسليكا حفرتان تحت مستوى سطح البناء في الداخل . وكان المذبح يوصل الى الغرف في خارجها وهناك كانت اكوام من الانقاض ، لم تتوغل هذه البعثة بالحفر فيها ، وقد مهدت الجمعية طريقاً جديداً في تموز سنة ١٩٣٣ وهي الطريق التي نسلكتها من مادبا الى عيون موسى او الى سياحة ونبو . هذه نبذة قدمها الأب سيلفتر سولر الى دائرة الآثار في حكومة شرقي الاردن .

من التاريخ :

عندما اقترب الاسرائيليون من ارض مؤاب بقيادة موسى سارع بالاق ملك مؤاب الى الاستعانة بجيرانه رؤساء مدين (حسمى) للشرق من العقبة . وقد حضر هؤلاء الحلفاء الخمسة ومعهم النبي المبارك بلعام وكلفوه ان يلعن الاسرائيليين الغزاة المعتدين .. . وبعد الحاح شديد وافق بلعام على شرط الا يقول الا ما يوحى به الله اليه . وقد طلب من بالاق ان يقيم سبعة مذابح فوق كل قمة من القمم الواقعة في غربي مادبا ويضحي ثوراً أو كبشاً على كل مذبح فيها . ووقف بالاق وكل واحد من حلفائه الخمسة كل بجانب تقدمته وانصرف بلعام الى احدى الروابي ليتلقى الوحي من الله . وبعد مدة عاد بلعام وبدلاً من ان يلعن اسرائيل اخذ يباركهم - كما تقول التوراة فشعر بالاق بالصدمة ولكنه لم ييأس بل رجا بلعام ان يعيد التجربة مرة اخرى واقيمت الذبائح ونزل الوحي مرة ثانية بعدم اللعن . ثم كررت العملية مرة ثالثة ولم يصدر الامر باللعن . . . وهكذا نشبت الحرب بين مؤاب واسرائيل وسقط بلعام قتيلاً باسلحة الشعب الذي باركه .

عرف من هذه القمم قمتا سياغة ونبو . ومضى موسى الى قمة جبل نبو الذي كان عليه معبد لبعل مؤاب وهناك القى نظرة على ارض الميعاد ثم مات ودفن في واجهة معبد البعل الذي قضى كل حياته يحارب عبادته وامثاله من الالهة الوثنية في ايام المسيحية الاولى بنيت كنيسة باسم النبي موسى على جبل سياغة بشكل باسليكا ، كشفت الحفريات عنها فظهر في نهاية المشى من جهة الشرق ما يدل على انها كنيسة وفي ارضها فسيفساء رائعة تظهر فيها حيوانات واشجار كما ظهر في الغرفة الجنوبية الشرقية جرن العمودية وقد نقشت عليه كتابة يونانية وتحت المرر وامام المحراب اضرحة كثيرة حوت كثيراً من عظام الموتى . وقد اضيفت الى كنيسة موسى عدة اديرة من جميع الجهات واهمها الدير الجنوبي وقد حفظت مكتشفات سياغة في غرفة بنتها البعثة وسلمت مفاتيحها الى حارس مقيم يفتحها لكل زائر يريد ان يتمتع بهذا المتحف المحلي .

مكتشفات خربة التنور سنة ١٩٣٧

ما بين الكرك والطفيلة وعند التقاء وادي الحسا بوادي اللعبان يقوم جبل عال منفرد يشرف على منظره فسيحة الارحاء تمتد فوق المنحدر الوادي الى ان تبلغ ضفاف البحر الميت . وفوق قمة هذا الجبل عثر قائد مقاطعة الطفيلة السيد عبدالله الريحاني خلال عام ١٩٣٦ على انقاض معبد نبطي يعرف الآن مع الجبل الذي يقع عليه باسم « خربة التنور » ويقلب على الظن ان هذا المعبد كان ذا مكانة دينية سامية عند الانباط ، يدل على ذلك وجوده فوق هذا الجبل الشاهق حيث كان يطل منه على قرى الانباط الكثيرة التي كانت تنتشر حوله والذي قد يكون له في ارتفاعه فوقها الإشراف عليهما معنى قدسى لا يدركه الا اولئك الذين كانوا يعيشون بكنفه . قصدت هذا المعبد بعثة اثرية مؤلفة من بعض موظفي دائرة الاثار في حكومة شرقي الاردن وبعض اساتذة مدرسة الأثار الامريكية في القدس . وما ان وصلت الى المكان واستراحت قليلا حتى قامت بهمة لا تعرف الشكل برجال استخدمتهم من الاهلين للقيام باشغال الحفر . فلم يمض على العمل زمن يسير حتى كانت معاول الرجال تكشف التراب عن منحوتات يفوق جمالها الوصف ولا تزال رغم تعاقب الاجيال عليها بحالة جيدة تشير الى تلك اليد الماهرة التي دملجتها وتقدم لنا دليلا محسوساً الى ما كانت تتمتع به تلك الدولة الصحراوية البائدة من علو كعب في المدنية والحضارة والى ما بلغت اليه رغم اقليمها النائي من النضوج الفكري والكمال الفني .

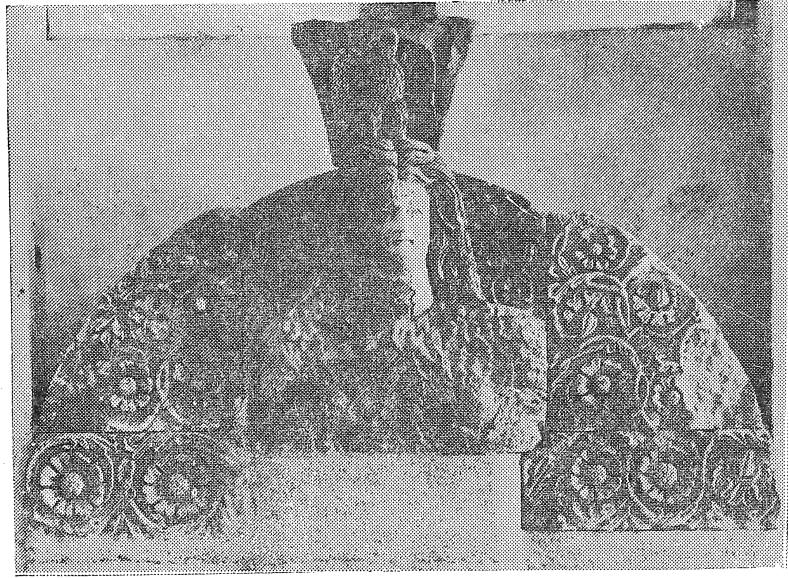
المعبد :

اما المعبد فمشيد من حجارة ضخمة يبلغ طول بعضها المترين والنصف . وجميعها جلبت اليه من محاجر تبعد عن الجبل مسافة خمسة او ستة كيلو مترات . ومما لا ريب فيه ان القوم تجشموا صعابا كثيرة في اصعادها الى اعلى القمة .

وللمعبد مدخل رئيسي في الجهة الشرقية كان يداف منه العابر الى ساحته المرصوفة بالحجارة والمنخفضة عن ساحة الهيكل المتوسط بحيث كان يرتقى اليه بدرجتين ممتدتين على طول الجهات الشمالية والشرقية والجنوبية وكان باب الهيكل يقوم مقابل الباب الخارجي ، يتقدم منه الداخل الى الصحن حيث ارتفع المذبح . وفوق باب الهيكل وجد تمثال نصفي ضخم لاحدى الالهات الانباط وقد تهدل شعرها على منكبيها فظهر نقاب ارسل تحت عينها لغاية العنق . وعلى طرف باب الهيكل يقوم تجويفان اركز فيها تماثلان نصفيان لإلهته . وفي جدران المعبد من الداخل ظهر افريز مستطيل مؤلف من صور اشخاص مجنحة شبيهة بالملائكة وتماثيل اخرى نصفية . وفي صحن الهيكل من الداخل وجد تمثال الإله « حدد » منصوباً فوق المذبح وقد احاط به من الجانب تماثلاً عجولين بينما قبض هذا الاله بيده اليسرى رمز الصاعقة . وعلى جانبي المذبح كانت تقوم عمدان ركزت عليها تماثيل نصفية صغيرة لاحدى الالهات . واحدة منها ظهرت وفي اذنيها اقراط وعلى رأسها سمكتان افقيتان . وبقرب المذبح عثر على تمثال نسر يتصارع مع افعى غليظة قد التفت حول بدنه ورجليه . وعثر ايضاً على تمثال آخر جميل لإلهة احيط جسدها بطوق نقشته فيه علامات البروج . ثم عثر على تمثال راس اسد وتمثال راس آخر صغير لاحد الالهة . وعلى قطع اعمدة وحنوت ومثلثات وما شاكل وقد نقشت عليها اشكال ورود واكليل زهر وهي غاية في الاتقان .

تاريخ المعبد :

شيد هذا المعبد في القرن الاول للميلاد وكان خرابه نتيجة زلزال دك ار كانه وقوض جدراننه - الا انه بقي فيما بعد على هذه الحالة مهجورا لم تزده يد البلى تخريبا طيلة الاحقاب التي غبرت حتى اتيح له اليوم من دلف الى موضعه ورفع النقاب عن بدائعه الفنية . ولاول مرة يظهر في عالم الاثار مثل هذه المنحوتات الجميلة التي هي نسيج وحدها وفريدة من نوعها وستضيف ولا ريب الى تاريخ دولة الانباط شيئا من المعرفة .
يحتل هذا التمثال والكتابة النبطية التي تشرح تاريخه صدر القاعة الرئيسية في متحف عمان الاثري وتستولي على اعجاب كل زائر وتثير اسئلة كثيرة على الدليل المرافق فيجيب عنها .



تمثال الإلهة النبطية اللات في خربة التنور في متحف عمان

حفريات تل الخليفة

في ١٧/١٠/١٩٣٦ منح الدكتور نلسون غليك Nelson Glueck مدير المدرسة الامريكية للابحاث الشرقية في القدس تصريحاً باجراء اختبارات وتحريات في موقع تل الخليفة في الغرب من بلدة العقبة الحالية ١٠٠٠ وقد زار المكان واجرى له عمليات المسح والعلامات . وفي ثاني سنة قام بشق اخاديد شجعت نتائجها على معاودة العمل في الربيع القادم .

في ربيع سنة ١٩٣٨ استأنف الدكتور غليك حفرياته على شكل علمي منظم في الموقع الذي كان مركزاً هاماً لصهر المعادن . وقد كشف البحث والتنقيب عن افران كانت تستعمل لهذه الغاية ولا تزال بحالة جيدة وعن جدران لا تزال قائمة يبلغ ارتفاعها اكثر من مترين كما عثر على كمية وافرة من الفخار ذات اهمية كبيرة وهي من نماذج مختلفة لم يسبق ان عثر على مثلها قبل الان في مواقع العصر الحديدي الاخرى . وتدل كل هذه التحريات الاولية على ان المكان يرجع عهده الى ١٠٠٠ - ٦٠٠ ق . م

ومما يلتفت النظر وجود الصلة الفنية بين هذا المكان وبين الوجه الجنوبي اشد مما بينه وبين فلسطين وشرقي الاردن . وقد عثر خلال التنقيب على اواني واوعية كثيرة من الفخار المختلف الاشكال والحجوم وقد وجدت على بعضها حروف مخدوشة في ظاهر هذه الاواني من اللغتين العربية والعبرية الجنوبية .

موسم ١٩٣٩ :-

في موسم هذا العام اسفرت اعمال الحفر عن نتائج ذات اهمية من بينها معبد المدينة الاولى الذي يشبه في طرازه معابد عصر الملك سليمان التي اكتشفت في بعض الاماكن الاثرية من فلسطين كمجدو (تل المتسلم بين حيفا وجنين) ولا خيش (خان الدوير بقضاء الخليل) ويقدم لنا هذا الاكتشاف بينة اخرى على ان تاسيس المدينة الاولى كان حوالي سنة ١٠٠٠ ق . م . وقد اظهرت هذه الحفريات الاخيرة اربعة مستويات عمرانية يرجع آخرها الى حوالي سنة ٤٥٠ ق . م على الاقل . وقد دل على هذا التاريخ اكتشاف بعض القطع الفخارية المزخرفة من العهد الاغريقي . وكان اهمها بعض قطع فخارية كتب عليها بالهبر كتابة تشبه تماماً الرقم الذي وجد على اوراق البردي المكتشفة في الفنتين (جزيرة الفيلة بمصر) والتي يعود تاريخها الى حوالي سنة ٥٠٠ ق . م . وكان اهم ما عثر عليه في تل الخليفة كتابات محررة على شقف فخارية وسلسلة اختام مطبوعة على ايدي جرارتين اسماء اصحاب الجرار . وان ندرة هذه المواد الكتابية لتؤكد لنا اهمية العثور على أية كتابات مهما كانت قصيرة .

من اهم ما كشف ختم على فخارة باسم « كوس جابر » ملك ادوم . وهو اول سجل يذكر فيه إلهه او ملك ادومي باسم كوس . ولكنه بعد ذلك يذكر مرات عديدة في زمن الفتح الاشوري منذ سنة ٦٨٠ ق . م . وفي العلياء وجدت قطع فخارية كثيرة من الطراز الاغريقي الجميل ذي اللونين الاسود والاحمر .

وعثر أيضاً على معبد المدينة الأولى الذي أدى تنظيفه الى اظهار مخطط يشبه مخططات مدن القرن العاشر ق . م التي كشفت في فلسطين ، كما قدم ذلك تأكيداً آخر على حقيقة تاريخ هذه المدينة الأثرية .

في ٢٧/٥/١٩٤٠ كتب مدير الآثار الى سماحة وزير المعارف : أرجو أن أوكد حديثنا البارحة حينما اعلمت سماحتكم بأن رسالة تلفونية وردتني من الدكتور غليك مدير المدرسة الاميركية للأبحاث الشرقية تفيد بأن الامير كمين قد نصحوا بمغادرة فلسطين في ٢٧ حزيران سنة ١٩٤٠ . ولهذا السبب فان الدكتور غليك يرغب بإجراء قسمة الآثار التي عثر عليها في تل الخليفة بأسرع ما يمكن . وكما اتفقت وسماحتكم فإني اعازم على السفر غداً الى القدس لاجراء القسمة المبحوث عنها بموجب احكام المادة ٢٣ من قانون العاديات . كما أني أيضاً اعازم على اعطاء هذه المدرسة تصريحاً لتصدير حصتها من الآثار بحكم المادة ٣٣ من قانون العاديات .

وفي ٢٩/٧/١٩٤٣ وجه مدير الآثار الاردنية الى الدكتور غليك كتاباً جاء فيه : اثبت قسمة قطع الفخار التي وجدت في حفريات شرقي الاردن كما يلي :

- ١ - تمنح جميع القطع التي صورت واعدت لها كليشيهات للنشر للمدرسة التي تولت البحث والتنقيب باستثناء خمس قطع وحجر فإنها تحجز لحكومة الاردن .
- ٢ - سأقوم بفحص باقي القطع التي ستبقى في الاردن .
- ٣ - ارفق طيه تصريحاً لنقل ما خصكم في ١٥٠ كيساً .

والخلاصة :

بناء على ضوء هذه الاكتشافات نستطيع أن نكتب شيئاً من تاريخ هذا الموقع : -
تقع تل الخليفة على بعد ٤ كم غربي بلدة العقبة في مركز يبعد عن الشاطيء ٢ كم ويخترقها اليوم خط الهدنة بين العقبة وبين ايلات في الجزء المغتصب من فلسطين - وعلى ٢ كم وادي عربية في منتصف الخليج - أي في مكان يقع في مجرى الرياح التي تهب من وادي عربية وتأتي بالهواء اللازم لاشعال النيران في الافران . وكان النحاس يحضر من مناجم وادي عربية . واستمر صهر النحاس هنا من القرن العاشر الى القرن الخامس قبل الميلاد عندما غير السكان مساكنهم وانتقلوا الى موقع ايلات في الغرب .

كانت بلدة تل الخليفة (ربماهي عصيون جابر المذكورة في التوراة) مستطيلة الشكل تقريباً يحيط بها سور عريض الجدران وله بوابة ضخمة . وكانت الافران في الجانب الشمالي من المدينة التي ظهرت فيها مهارة المهندسين في البناء وفي اختيار الموقع بحيث تكون عرضة لهبوب رياح الشمال من وادي عربية بأقوى شدتها بحيث تشتعل النيران فيها وتعطي درجة الحرارة الكافية . بجانب ذلك وجدت البوتقات لصنع الاواني الفخارية وقد بلغ بعضها ١٣ قدماً مكعباً . وقد بنى السكان بيوتهم من الآجر المشوى فيها . كما دل طراز الفخار على علاقات شديدة بينها وبين جنوب جزيرة العرب بواسطة التجارة . وبذلك يكون سكانها مزيجاً من جميع الشعوب لانها كانت ميناء دولياً . وما يجدر ذكره أن خمس طبقات مختلفة من ركام المدن المتعاقبة ظهرت في هذا المكان .

وما يستحق الذكر ان الدكتور غليك يهودي سخر علم الآثار في محاولة تفسيره لصالح امته السياسي .

حفريات رم

حسمى (مدين القديمة) برية جميلة تتألف من جبال عالية رملية الصخور ومن عدة اودية سحيقة بجانب تلك الجبال العمودية الارتفاع . وهي تمتد في الشرق من طريق معان - العقبة التي تبدأ من مرتفعات نقب اشتار لتخط في تلك الوهدة السحيقة . ويتوالى امتدادها حتى تتصل بالاراضي السعودية قريباً من المدورة والى نقطة لا تبعد كثيراً عن جنوب العقبة .

يمتد وادي رم نحو اربعين كيلومتراً للشرق من العقبة والى الشمال قليلاً منها . وهو واد لا مثيل له في الهيبة والجمال حتى ان اورنس على بلاغته لم يفه ما يستحق من الوصف في كتابه « اعمدة الحكمة السبعة » . وللغرب من وادي رم ترتفع صخور الغرانيت كما ترتفع الصخور الرملية في الشرق منه .

الإرم في اصل اللغة العربية حجارة تنصب في المفازة علماً . والجمع آرام وأرم . وهو اسم علم لجبل من جبال حسمى من ديار جذام - بين ايله وتيه بني اسرائيل ، وهو جبل عظيم العلو يزعم اهل البادية ان فيه كروماً وصنوبرا بين اشجار العرعر والبطم . وعلى رجوم رم كتابات ثمودية تذكر اسم الحكاتب واسم ابيه مع خرابيش لصور اشخاص او حيوانات خطها وحفرها تجار القوافل في مرورهم منها بين بلاد العرب والبتراء ، وعندما كانت تسكن قبائل ثمود في مداين صالح . وتدل الكتابات الكثيرة على مدى انتشار التعليم عند الثموديين ، وتشبه حروف الخط الثمودي حروف جنوب الجزيرة التي لا تزال تحتفظ بشكلها في كتابة الحبشة الحالية . في المدة الواقعة بين القرنين الخامس والسابع بعد الميلا .

في الغزوات الاسلامية كتب النبي (ص) لبني جعل بن ربيعة بن زيد الجذاميين « ان لهم ارم ، لا يجلها احد عليهم لغلبهم عليها . ولا يحاقهم - فمن حاقهم فلاحق له ، وحقهم حق »
يذكر ابن أبي شامة في كتابه « الروضتين » انه عندما كان الصليبيون مستولين على الشوبك والكرك تقدم صلاح الدين ليحاربهم في الوعيرة (قلعة البتراء) خيمت احدى كتائبه في معسكرات جبل رم . لان المياه فيه كانت كافية لحاجة تلك الجيوش . ويتبادر الى الذهن ان الاساسات المنقوضة الان عند اسفل جبل رم هي بقايا الاختصاص التي آوت اليها الفرق المحاربة .

وقد عثر المستر هورسفيلد مفتش الآثار في شرقي الاردن قبل سنة ١٩٣٦ على قطعة من تمثال منحوت بين تلك الخرائب . وهو لا يشك في انها من مصنوعات الافرنج في تلك العصر ولا يبعد ان تكون قد جلبت من احدى قلاعهم والقيت بهذا المكان .

ويذكر بك باشا في كتابه « شرقي الاردن » منذ بضع سنوات كنت ذاهباً على الإبل من العقبة الى جبل رم فجلست لاستريح عند منتصف النهار في بقعة يخيئها الظل ، فوق نظري على صخرة كانت ورائي عليها نقوش وكتابات قديمة . وهكذا بالتصادف التقينا نفس المكان الذي كانت تستريح فيه القوافل منذ مدة تزيد على الالف سنة . لكن مع الاسف لا يعتنى المسافر في تلك الجهات فيدون وصفاً لرحلته على احد الاحجار .

تنقيبات دائرة الآثار الاردنية : -

في ٤ - ٢٠ نيسان سنة ١٩٣٢ قامت دائرة الآثار في شرقي الاردن ببعض التنقيبات الاثرية في وادي رم - في الخرائب الكائنة غربي القلعة الحديثة (مخفر رم) واشترك في هذا التنقيب استاذان من معهد الدومنيكان في القدس. وكان لمساعدتهما على انجازهما اثر طيب . ولقد أمكن نسخ اربعين نقشا من النقوش الكتابية التي وجدت هناك . وظهر ان هذا الاثر هو هيكل صغير من طراز نبطي له بعض الشأن ولا يبعد ان يكون تابعا لولاية البتراء . ويشبه هيكل خربة التنور ولوعلى مقياس اضيق . ندخل اليه من جهة الشرق على بضع درجات وعلى الجوانب الثلاثة الاخرى بقايا جدران مقصورة بقصارة مصقولة وقد وجد في الوسط مذبح ويحاذيه تمثال للإلهه جالسة .

في ٢ حزيران ١٩٣٢ اعلنت دائرة الآثار « ان قدس الاب سفيجنناك من مدرسة التوراة والاثار الافرنسية في القدس قام بزيارة قصيرة الى رم وقد فحص اثناء زيارته بعض اثار غفل عنها امثال الدكتور موسل صاحب الكتابات المثيرة عن هذه المواقع والضابط الشهير لورنس الذي سبق له ان خيم بين اطلال ذلك المكان دون ان تخطر له اهميته الاثرية . وتدل النقوش النبطية واليونانية وباقي النقوش الاخرى البارزة الشكل والتمثال التنوري التي اكتشفت هناك ان ذلك المكان كان للإلهة اللات التي اقترن اسمها بزميلتها العزى . ويستدل من النقوش النبطية ان بناء هذا المعبد تم في عهد الملك النبطي « ربح ايل الثاني ٩٠ - ٧٠ ق . م » وبلوح ان قبيلة واحدة فقط كانت تقيم طقوسها الدينية في ذلك المعبد حتى ظهور الاسلام »

واكتشف معبد صغير على بعد تسعة اميال من شرقي جبل رم عثر فيه على نقوش بيزنطية نقشها احد احد الكهنة وقد جاء فيها اسم اللات - إلهة رم.

امام الهيكل النبطي يرتفع جبل رم ارتفاعا فجائيا عاليا وتخرج منه ينابيع ضعيفة قد تتجمع في بعض الجور ولا تصل الى الوادي الا في ايام الشتاء الغزير . ولندرة الامطار والمياه في هذا المكان قدس الانباط هذه الينابيع واقاموا على كل منها هيكل للات - إلهة الماء والنبات . ومن اشهرها نبع ابو نخيلة (هنالك نخلة اواكثر نبتت على هذه العين) الذي كان يسقي قرية وجدت في العصر النيولوثي سنة ٤٥٠٠ ق . م . وقد جمعت منها ادوات صوانية رقيقة جدا . وسكنت نفس المكان قبائل ثمودية تركت هذه الكتابات والنقوش الكثيرة حتى قبيل ظهور الاسلام .

في ٣٠ / ١١ / ١٩٣٣ علمت دائرة الآثار بان عمال « ادلي وملص » - متعهدي بناء قلعة رم الحديثة - قد اخذوا كثيرا من حجارة الهيكل النبطي ومن خانات التجار والمساكن والقبور المجاورة ليمينوا فيها اساس القلعة . فاسرعت بايقاف هذا التعدي الذي الحق ضررا مؤسفا كما ان العمال قد خربشوا على كتابات وادي الشلالة ونقوشها بحيث كادت تطفى عليها وتطمس معالمها .

تحريرات الانسة ديانا كير كرايد سنة ١٩٥٩ :

هذا موجز عن تقرير هذه الحملة ! اقتصرت اعمال هذه الحملة على رم نفسها في المكان الذي تلتقي فيه عدة عيون تنحدر من السفوح الى الوديان . وهذه المياه هي الدلالة الاولى على نشوء حياة بشرية منذ سنة ٤٥٠٠ ق . م واستمرت الى القرن الثاني بعد الميلاد . وقد ساقنا الدليل العمراني من الحويطات الى وادي الضيقة الذي يبعد ١١ كم في الجنوب الغربي من مخفر رم في وسط الوادي الواسع ويحاذي مجرى جف ماؤه .

وجدنا دائرة حجرية قطرها عشرون مترا تحيط بها قطع حجرية رملية طويلة رقيقة نصبت على حافاتها . كما رأينا عددا منها مبعثر حول هذا الموقع وكلها بسيطة خالية من اي نقش - باستثناء اثنين كانا مقلوبين وجدنا عليهما بقايا نقوش . وفي زيارة اخرى جمعنا من هذه الحجارة المنقوشة نحو ٢٥ شكلا كاملا حفظت نقوشها على الوجه المقلوب الذي لم يتعرض لعوامل الطبيعة . وكان اغلبها مكسورا من الخصر او عند الاكتاف وبعض الوجوه كانت مشوهة . وقد صنعت بشكل بدائي من خطوط حفرت بألة بسيطة . ولكنها كانت دون شك محاولة لصنع تماثيل نصفية تظهر فيها صور واشكال لنساء ورجال وولد واحد . كان الرجال يلبسون ما يشبه جناد الفسك مع حزام فوق ما يشبه التنورة وقد علقت طرفاها في المقدمة . وكان يميز ملابس النساء مسفحة تغطي الراس وتلف حول العنق بحيث تلتقي مع جلباب طويل ينسدل على الجسم حتى يغطي الاقدام . وقليل ما كانت تظهر الاكف او الاقدام . وجدنا تماثلا مشوها قد يكون مجلوبا من الخارج لالهة المعبد . كما وجدنا على سطح الارض زبادي منحوتة من الحجر الرملي ، كسر معظمها عند تدمير المعبد . واغلبها مستدير واكلها ذات زوايا وعلى بعضها رسوم هندسية حفرت بشكل بطات بارزة . كما وجدنا كمية من سنان الرماح ذات الاطراف المسننة . وعلى رجوم القبور كتابات بين القرنين ٣ - ٦ بعد الميلاد . وقد وجدنا في الهيكل حجارة قد تكون بدايات لاصنام كانت تعبد في الجاهلية فقد ورد في كتاب « الاصنام » لابن الكلبي المؤلف في القرن التاسع الميلادي ان ابني قابيل علما سكان بلاد العرب كيف يصنعون التماثيل لموتاهم ، دلالة على توقيرهم واحترامهم - وليس لعبادتهم . وهو امر اسي فهمه وتنوسي بمرور الزمن بحيث صارت تلك اصناما لآلهة تعبد . وقد حطمت قبيل ظهور الاسلام عندما بدأ الشموديون يهدمونها ويستعملونها في جدران مساكنهم .

خفريات دائره الآثار سنة ١٩٦٣ :

في ١٧/١٢/١٩٦٣ رافقنا (انا والسيد يوسف العلمي مهندس دائرة الآثار) السيد رضا الرواد الذي اشرف على اعمال الحفر والتنظيف في هيكل رم خلال ثلاثة اشهر (٨ / ١١ / ١٩٦٣) وبعد ان قطعنا سبعين كيلو مترا من جنوبي معان حيث توجد بلدة القويرة وبعد سبعة كيلو مترات للجنوب منها غيرنا طريق العقبة المعبد الى طريق فرعي عن اليسار ويتجه نحو الشرق في سهل متسع ولم تلبث سيارة الروفر التي تحملنا حتى دخلت في وادي رم الذي يبلغ متوسط عرضه نحو الميول وتختلف تربته بين قيعان الاودية التي تمتليء بمياه الامطار والتي تترك وراءها طبقة من الرمال الجميلة بعد ان تجف وبين اراضي طينية التربة عليها حجارة صغيرة بعضها من الصوان ، وتمخلها بعض الاخاديد بحيث يصعب على السيارة العادية اجتيازها . وبعد ان قطعت السيارة ٣٤ كم في هذه الوديان الملتوية من الشرق الى الجنوب وقفت بنا امام مخفر رم الذي بني قبل ثلاثين عاما وفيه قوة من حرس البادية . وبعد ان شربنا الشاي وانسنا بالتحدث الى جنوده الطيبين اتجهنا الى الغرب . وبعد مسير نحو مئتي متر كنا نجابه حفريات السيد الرواد وهي كما يلي :

١ - وقفنا امام الهيكل النبطي ولاحظنا كثرة الدرجات التي صعدناها حتى دخلنا بناء الدير الذي نظفت انقاضه الى ان ظهر بلاطه وارتفعت الجدران ما بين مترين وثلاثة امتار واتضح الهيكل كما بانته الاعمدة المستديرة ولا سيما من جهة الجنوب وتتألف من عدة قطع ربط بينها بحجارة عادية ولونها رملي برتقالي يشبه لون صخور البتراء .

٢ - اجترنا من الهيكل نحو الغرب الى ان دخلنا الغرف والمقاصير التي كانت ملحقة بهذا الهيكل وقد اتضحت معالمها . وتبلغ مساحتها ٥٠×٥٠ متراً .

٣ - انتقلنا الى ساحة تبعد ثمانين متراً في شمال شرقي المعبد تبلغ مساحتها ٣٥×٣٠ متراً ظهر فيها مواقد النار التي تسخن الماء الذي يجري في قساطل فخارية الى الحمام المستدير . ومايحيط بها من الابنية يدل على انها كانت للطبقة الممتازة من السكان .

٤ - قادنا الى حفرة اتساعها ١٤٠×١٣٠ سم ظهر فيها عشرة قبور من طبقتين وقد وجدت فيها كميات من العظام والحرز الملون .

من هذه الحفريات كان السيد الرواد قد احضر الى دائرة الآثار بعان كمية وافرة من العاديات تتألف من ٢٨ قطعة من العملة النحاسية وبعض الخلق والأساور والأسرجة الفخارية على الطراز النبطي والروماني . ومن أرقاها ابريق زخرف برسم سمكة^(١) تدل على حيوية مدهشة وكذلك احضر بعض الزبادي من الحجارة السوداء وكتابة نبطية على حجر ٢٠×١٤ سم وكتابة ثمودية على حجر ٣٠×٤٠ سم . ورومانية ٣٥×٥٥ سم . وبلاطة عليها صورة جمل وراكبه ٤٠×٦٠ سم مع كمية من التماثيل للحيوانات والأشخاص الصغيرة قد صنعت من النحاس والحديد .

وقد انتقلنا الى الجنوب مسافة ٥ كم حتى وصلنا الى شق « الخزعلي » الذي يمتد خمسين متراً ولاحظنا الكتابات اليونانية والنبطية والعربية والرسوم المنقوشة على طرفيه ، بطيور ومواشي وبشر واشارات بعضها تستطيع ان تصل اليه وبعضها عال جدا . وهو مكان رهيب ويظهر انه كان يمتليء بالمياه . وفي رجوعنا مررنا على سكة ابي نخيلة ونظرنا الى الغرب فشهدنا النخلات الصغيرة على سفح الجبل وعند ظهور عين الماء . وفي الخامسة مساء عدنا الى معان ومنها الى عمان .

(١) في المسيحية الاولى كانت السمكة تذكر بالآية « يسوع المسيح ابن الله المخلص » وهي تشير للعبارة اليونانية Iesous Theou Uios Soter ومجموع الحروف الاولى من هذه الكلمات اليونانية بشكل اللفظ اليوناني I ch - th - u - ومعناه السمكة

الفهرست

الموضوع	صفحة
حفريات الطليان في قلعة عمان	٣
حفريات تليلات الغسول	٩
حفريات الخيط	١٨
حفريات سياغة	٢٤
مكتشفات خربة التنور	٣١
حفريات تل الخليفة	٣٣
حفريات رم	٣٥